

أرسين لوبين

الجلاد



# ارسين لوبيين الجلاد

حقوق الطباعة و النشر و التوزيع : لدار السنى للطباعة و النشر و التوزيع

رقم الايداع / 3603 / 2019

التزقيم الدولى / 8-90-978-977-6529

المقر الاداري : المنصورة - كلية الدراسات الاسلامية

القاهرة - حلمية الزيتون - ش متحف المطرية

المدير العام : أحمد مصطفى  
رئيس مجلس الادارة : منى عبد اللطيف

ت : 00201006101006

00201121249140

ترجمة : دار السنى  
مراجعة : احمد مطفى



## الفصل الأول

كان الجاويش "وليام جنتجز" يتناول طعام الفطور مع زوجته عندما دق جرس الباب الخارجي ، فنهض متذمرا ، وهو يقول :

- لعله ساعي البريد .

فقال زوجته : إذن فإذهب وانظر ما يريد .

فمضى الجاويش إلى باب المنزل الخارجي ، وما كاد يلقي نظرة على الشبح الواقف خارج الباب ، حتى هروا عائداً إلى المطبخ ، وقال لزوجته :

- ليس الطارق ساعي البريد ، ولكنه المفتش "هاركر" من إدارة "اسكتلانديارد" ولست أري ما الذي جعله يأتي إلى منزلي الآن ، فلا ريب أن الأمر خطير .

وطرق الباب مرة أخرى .. فقال الجاويش لزوجته :

- أرجو أن تحسني استقبال الرجل فإنه رئيسي ..

مشى إلى الباب ، ففتحه ... ثم صاح وهو يتصنع الدهشة :

- أهذا أنت يا سيدي ؟

فقال المفتش "هاركر" وكان رجلا عريض المنكبين ، تنم ملامحه عن صلابة الرأي وقوة الشكيمة :

- نعم أيها الجاويش .. إنني أسف لإزعاجك ، فأرجو ألا أكون قد أيقظتك من النوم ..

- كلا يا سيدي .. فقد استيقظت منذ وقت طويل .

- حسنا .. هل تسمح لي بالدخول فإني أريد أن أتحدث إليك ؟

فأفصح الجاويش الطريق لرئيسه ، وقاده إلى غرفة صغيرة في مؤخر المنزل ، وهو يسائل نفسه عما دفع الرئيس إلى التنازل لزيارته في منزله المتواضع . ؟

وقال : أرجو ألا يكون الأمر خطيرا يا سيدي .؟

فصاح المفتش في صرامة : لا تكن غيبيا يا "جنتجز" .. ألم تتعلم بعد أن كل ما يعترضنا في عملنا خطير ؟ !

- هذا صحيح يا سيدي .. ولكن ما أعنيه هو : هل وقع حدث خارق

فخلع المفتش قبعته ووضعها فوق مقعد المعزف وجلس ثم قال :  
- بالتأكيد ، لو لم يكن الامر خطيرا لما جئت في هذا الوقت المبكر..  
والآن أخبرني ، هل سمعت من قبل باسم "اليا شبرد" يا "جننجز" ؟  
فقطب الجاويش حاجبيه .. وفكر قليلا ، ثم هز رأسه وأجاب :  
- لا اذكر انني سمعت بهذا الاسم من قبل يا سيدي ..  
واستاذن الجاويش من رئيسه ، ثم انصرف من الغرفة .. وعندما  
عاد وجد زوجته تتحدث إلى المفتش ..

وابتسم المفتش "هاركر" . وقال لمرعوسه : إذا أردت أن تستفسر عن  
شيء يتعلق بالأفلام ، فالجا إلى السيدات يا "جننجز" .. لقد سألت  
زوجتك عن "الياشبرد" وكانت تفضي إلي بمعلومات على جانب عظيم  
من الأهمية .

وتحول المفتش إلى زوجة الجاويش ، وكانت امرأة نحيفة الجسم  
عليلة المنظر .. قائلا لها : إذن كانت "اليا شبرد" كوكبا سينمائيا لامعا  
قبل الحرب !

- نعم .. وقد رايت افلاما كثيرة كانت تضطلع فيها بدور البطولة  
واعجبني تمثيلها ..  
فتدخل زوجها في الحديث ، وقال : شد ما أعجب .. لماذا كل هذه  
الأسئلة ؟

فأجاب المفتش بحدة : إن هؤلاء الممثلات صغيرات العقول .. فإنهن  
يجئن إلى انجلترا ومعهن لآلى وجواهر تقدر بعشرات الألوف من  
الجنيهات ، ومع ذلك فإنهن لا يتوقعن سطو اللصوص على هذه  
الثروات الضخمة .

فصاح الجاويش بحرارة : لا اظنك تعني أن سرقة جواهر جديدة قد  
حدثت يا سيدي ؟

فهز "هاركر" كتفيه . وانثنى إلى السيدة "جننجز" . وقال :  
- سمعتك تقولين إن "اليا شبرد" كانت كوكبا لامعا قبل الحرب فهل  
تعرفين لماذا انطفا هذا الكوكب يا سيديتي ؟  
- قيل إنها تزوجت ثريا امريكي .. وقد طلب زوجها إليها أن تكف

عن احترام التمثيل فنزلت على إرادته .

- الم تظهر في أفلام قط عقب زواجها ؟

- لا اعتقد ذلك ..

وهل هي أمريكية الأصل ؟

- كلا .. إنها إنجليزية من لندن ، وقد رحلت إلى أمريكا مع إحدى

فرق الرقص ثم ذهبت إلى "هوليوود" . وقد سمعت ان اسمها الحقيقي

"ايلا شبتون" ..

فقال "جننجز" : إن لك ذاكرة وقادة يا "جيس" ..

فأقلت زوجته مفاخرة : لقد كنت اعرف كل شيء عن الوسط

السينمائي يوما ما .. اما الآن فلست أعلم إلا النزر اليسير لانني قليلة

التردد على دور السينما .

فصمت زوجها ، إذ كان يعلم أنها كاذبة فيما ادعته .

وقال المفتش "هاركر" موسياً : هكذا شان جميع زوجات رجال

البوليس .. والآن أخبريني يا سيدتي .. الا تعلمين من هو زوج

"الياشبرد" ؟

- اذكر انني قرأت ان اسمه "داجيت" .. وانه من كباررجال الصناعة

في أمريكا .

- وهل جاء السيد "داجيت" وزوجته إلى إنجلترا بعد زواجهما . ام

بقيا في أمريكا ؟

فترددت "جيس جننجز" قليلا . وراحت تفكر طويلا ..

ثم أجابت :

- لا اذكر شيئا عن ذلك لطول العهد .. وكل ما اعلمه انهما جاءا إلى

هذه البلاد عقب زواجهما لقضاء شهر العسل ، وابتاعا منزلا مشيدا

على الطراز الإنجليزي للإقامة فيه كلما زارا إنجلترا .. واكبر ظني ان

هذا المنزل في حي "هامبستيد" .

فتهلل وجه المفتش ونهض واقفا . وهو يقول :

- إن المعلومات التي أفضت إلي بها زوجتك ثمينة يا "جننجز" .. فإن

الزوجين يقيمان في منزل بحي "هامبستيد" فعلا . وسنذهب إلى هناك

الآن .

وشكر المفتش زوجة الجاويش 'جننجز' . وغادر الرجلان المنزل ليستقلا سيارة البوليس التي كانت في انتظارهما امام الباب .

ولم يكن الرجلان قد تناولا طعامهما بعد ، فرأى المفتش أن يذهبأ  
أولا إلى مقصف 'اسكتلانديارد' ...

وفي الطريق سأل 'جننجز' : ما الذي حدث يا سيدي ؟

- سرقة جديدة من سلسلة سرقات الجواهر .. وهو الحادث الثالث  
من هذا النوع في خلال الشهر الحالي .. ولست أكتمك أنني بدأت  
أضيق ذرعا بهذه السرقات المتتالية يا 'جننجز' .

- وأين وقعت هذه السرقة يا سيدي ؟ أفي منزل بحي 'هامبستيد' ؟

- نعم . على مقربة من كين رود .. وتقدر قيمة المسروقات بعشرين  
الف جنيه .. ولم يقف الأمر عند حد السرقة هذه المرة ، بل تعداه إلى

ارتكاب جريمة قتل . فبهت الجاويش وهتف : جريمة قتل ؟!

- نعم . فقد قتل أحد خدم المنزل بضربة قاسية فوق رأسه .. وهذا  
ما جعلني أقرر إشراكك معي في تحقيق هذا الحادث بدلا من 'ماريوث'  
لأنه لا يصلح لمثل هذه القضايا الكبيرة ..

وكانت السيارة قد بلغت بناء اسكتلانديارد . فنزل منها الرجلان.  
وقصدا إلى المقصف .

## الفصل الثاني

وبينما كان هاركر ومساعدته يتناولان الطعام ، سال "جنجرز" :  
- إذن فإن حادث اليوم سرقة بالإكراه مع استعمال العنف يا سيدي؟  
- نعم .. هكذا يبدو في الظاهر .. ولو أنني اعتقد أن لهذا الحادث  
دلالة خطيرة هي أن العصابة التي دابت أخيرا على السطو على  
صاحبات الجواهر الثمينة ، لا تتورع عن ارتكاب جريمة قتل في سبيل  
نجاح خططها ..

- وهل مضى زمن طويل على وجود "الياشبرد" في هذه البلاد .  
- قيل لي إنها وفدت على إنجلترا منذ اسبوع .  
- لكن كيف استطاعت أن تقتني منزلا في هذه البلاد ما دامت  
أمريكية .

- إنها من أصل إنجليزي . وقد ابتاع زوجها المنزل باسمها قبل  
نشوب الحرب .

- وماذا كان من أمر هذا المنزل إبان الحرب يا سيدي ؟  
- تركاه في عناية زوجين إنجليزيين .. وقد أبلغني مدير المنزل نبا  
الحادث منذ ساعة تقريبا .. ولكنه لم يفض إلي باكثر من ان خزانة  
نهبته ورجلا قتل وسوف نعرف كل شيء عندما نذهب إلى المنزل ..  
- ومن القتل يا سيدي ؟

- خادم من خدم المنزل اسمه "جيمس ولسون" يقال : إنه كان وصيف  
السيد "داجيت" ..

- لكن لماذا لم يتول السيد "داجيت" بنفسه إبلاغ الحادث إلى  
البوليس ؟

- الظاهر أنه هو وزوجته غير موجودين بالمنزل .. ويبدو أن ما  
حدث هو أن إحدى الخادמות سعدت إلى الطابق العلوي ، فوجدت  
الخزانة محطمة ، والوصيف مقتولا وممدداً فوق الفراش ، فاستغاثت ،  
وكان مدير المنزل رجلا حصيفا فبادر بإبلاغ النبا إلى البوليس ..  
واقبل أحد خدم المقصف في تلك اللحظة وطلب من المفتش أن يتصل  
برقم معين في شارع بيكر .

وما كاد الخادم ينصرف ، حتى قهقهه المفتش ضاحكا .  
وقال : هذا صديقنا الداهية "أرسين لوبين" .. ترى ماذا يريد مني ؟  
ونفض واقفا ، ومشى إلى آلة التليفون وأدار رقما معينا ..  
وبعد لحظات . تم الاتصال بينه وبين "لوبين" ..  
قال "لوبين" : يؤسفني أن أزعجك يا سيد "هاركر" وأنت مثقل  
بالعمل.. لقد أردت فقط أن أستفسر منك عن مسألة يسيرة .. من هو  
القرد؟

فقطب هاركر حاجبيه وصاح : ماذا تقول ؟

- هل تعرف الجراد ؟

فدهش المفتش وقال : لو كانت مزحة لاستحقت أن تشتري .. لكن  
ماذا وراءك ؟

فضحك "لوبين" وأجاب : لا شيء .. أردت أن أعرف إن كان لسؤالي  
هذا معنى لديك ، لأن الأمر يهمني ..  
فتريث "هاركر" قليلا ، وقال : كلا .. لا معنى للسؤال عندي ، فانتظر  
لحظة ريثما أسأل "جننجز" ..

وتحول "هاركر" إلى مساعده الذي نفى علمه بشيء عن الجراد..  
وقال المفتش لـ"لوبين" : ليس لـ"جننجز" معرفة بالجراد .. فقيم  
سؤالك هذا ؟

- لا شيء معين .. كنت أعجب للأمر فقط .. ولكنني أشكرك على كل  
حال ..

- وقبل أن يجد "هاركر" متسعا من الوقت للتعقيب على قول "لوبين" ،  
بادر الأخير بإعادة السماعه إلى مكانها ..

وعاد "هاركر" إلى مساعده مقطب الجبين ، وقال له :

- إن ما يضايقني من "أرسين لوبين" هو ولعه بالالغاز .. والآن هلم  
بنا ..

واستقلا السيارة فانطلقت بهما إلى "هامبستيد" .. وكان منزل آل  
"داجيت" قائما في شارع كين وود ، فهو من المنازل القليلة التي بقيت  
محتفظة بطابع القرون الوسطى في هذا الحي العصري ، تحيط به  
حديقة كبيرة غناء ، يقوم حولها سور حجري تغطيه غصون الأشجار

المتسلقة ..

وإذ توقفت السيارة أمام باب المنزل ، هبط منها "هاركر" ، وتقدم من شرطي كان يقف أمام الباب وسأله :

- من بالمنزل ؟ .

- المفتش "هارو" والجاويش "فروست سيدي" ، وهما في الطابق العلوي .

- وهل السيد "داجيت" هنا ؟

- لا اظن انه عاد حتى الآن .

- وزوجته ، مدام "داجيت" ؟

- ليست هنا أيضا .. وأظن انهم يحاولون الاتصال بهما .

- السيد والسيدة "بريمان" مديرا المنزل ؟

- أه ! ألم يكن السيد "بريمان" هو الذي أبلغ نبا الحادث للبوليس ؟

وهل هو هنا ؟

- نعم .. يا سيدي .. هل تريد مقابلته ؟

- نعم .. قل له إن المفتش "هاركر" من اسكتلانديارد هنا .

ونفذ "هاركر" ومساعدته "جنجز" من الباب وارتقيا درجا انتهى بهما إلى بهو فسيح تزين جدرانه لوحات فنية ذات طابع رياضي .

وبعد لحظات أقبل السيد "بريمان" مدير المنزل من الطابق الأسفل ترتسم على وجهه علامات القلق الشديد ..

كان رجلا ضئيل الجسم ، في نحو الخامسة والخمسين من عمره ، تشف تقاطيع وجهه ونظرات عينيه عن طيب الطوية وحسن النية ..

وبدا يسرد قصته في سرعة ، فقاطعه "هاركر" بقوله :

- تمهل قليلا يا سيد "بريمان" حتى تستطيع أن تتجنب الخلط والتعقيد .. لقد علمت أن مستر "داجيت" وزوجته غير موجودين بالمنزل .. فهل هذا صحيح ؟

- نعم .. صحيح لسوء الحظ يا سيدي .. فقد ذهبنا لمشاهدة العرض الأول لفيلم كبير في سينما اوليمبوس ، ولم يعودا حتى الآن .

- أكنت تتوقع عودتهما ؟

- نعم .. وكانت زوجتي تظن أنهما سيعودان متأخرين ليلة أمس ،

ولكني اعتقد ان العرض امتد إلى ساعة متأخرة من الليل فاثرا قضاء ليلتهما في منزل الأصدقاء أو في أحد الفنادق .

- إذن فهما لا يعرفان شيئا عما حدث حتى الآن ؟

- هذا ما اعتقده يا سيدي . ولا ريب في أن هذا الحادث سيترك اثرا

اليما في نفسيهما .

- ومتى غادر السيد 'داجيت' وزوجته المنزل ليلة أمس ؟

- بعد الساعة السابعة بقليل .. فقد قدمت لهما زوجتي طعام العشاء

مبكرا ، وجاءتهما سيارة أجرة في الساعة السابعة والدقيقة العاشرة تقريبا .

- وهل تعلم إن كانت السيدة 'داجيت' قد تزودت بجواهر كثيرة؟

- لا اظن ذلك يا سيدي . فقد تحلت بقطع قليلة ، وقالت لوصيفتها

الآنسة 'ماكنتير' إن كثيرا من أعضاء المجتمع البارزين سيشاهدون هذا العرض ومن الحماسة أن ترتدي حليا كثيرة لئلا تتهم باستعراض حليها .

- وهل تملك السيدة 'داجيت' كثيرا من اللآلئ ؟

- نعم .. واعتقد أن أكثرها آل إلى السيد 'داجيت' بالوراثة عن

أسرته .

- إذن فقد تركت السيدة 'داجيت' أكثر جواهرها في المنزل ؟

- هذا صحيح يا سيدي .. وهي تحتفظ بها في خزانة مثبتة بداخل

جدار غرفة نومها ..

- خزانة بجدار غرفة نومها ؟ لم اكن اظن أن بالمنازل العتيقة خزائن

بالجدران .

- هذا هو الواقع يا سيدي ، فإن هذه الخزانة ثبتت بداخل الجدار

حديثا فقد تولى 'ولسن' هذا الإجراء عندما جاء لإعداد المنزل لنزول السيد 'داجيت' وزوجته .

- ومن هو 'ولسون' ؟

فاجاب مدير المنزل بأسى : إنه الرجل الذي قتل ... وهو وصيف

السيد 'داجيت' .. هذا حادث مريع يا سيدي فقد كان السيد 'ولسون'

رجلا لطيفا محبوبا من الجميع .

فاوما 'هاركر' براسه في اكتاب وقال :

- إنه حادث مؤسف بغير شك . هل قلت إن 'ولسون' جاء إلى إنجلترا قبل مجيء السيد والسيدة 'داجيت' إليها ؟  
- نعم يا سيدي .. وكان ذلك منذ ستة أسابيع ، وكانت السيدة 'داجيت' صاحبة فكرة مجيئه أولا . وبذلك أمكنه أن يزودنا بتعليمات السيدين ، كما استخدم خدما جددا وأعد كل شيء لوصول صاحبي الدار .

- معنى هذا أن زيارة السيدين كانت مرسومة من قبل ؟  
- بالتأكيد يا سيدي .. فقد كنت أنا وزوجتي نتوقع قدومهما طول العام ، فلما جاء أعربا عن نيتهما في البقاء هنا بعض الوقت ، فإن السيدة 'داجيت' بريطانية ولم تات إلى إنجلترا من قبل نشوب الحرب . واستفسر 'هاركر' من محدثه عن خدم المنزل ، فافضى مدير المنزل إلى مفتش البوليس بما لديه من معلومات تتلخص في أنه كان يعنى وزوجته بالمنزل في خلال الحرب ، فلما جاء 'ولسون' من امريكا ، أجريت بعض تعديلات طفيفة من بينها شراء خزانة وتثبيتها في جدار غرفة نوم السيدة 'داجيت' ، كما استخدم بعض الخدم ، منهم طاهية وخادمة وخدام اسمه 'كريسب' . وكانت الطاهية والخادمة تقضيان الليل خارج المنزل . وأما 'كريسب' فكان يؤدي عمل البستاني ويعاون في العمل المنزلي وكان يقيم في مسكن صغير فوق حظيرة السيارة استعمل فيما سبق كاستوديو .  
فسال هاركر : وهل يقيم 'كريسب' مع زوجته في هذا السكن الخاص .

- إنه ليس متزوجا يا سيدي .. لقد كان الرجل جنديا وهو يعنى بشؤونه الخاصة وتقدم زوجتي له طعامه ..  
- إذن حدثني بما وقع هذا الصباح بالدقة .  
- معنى هذا أن زيارة السيدين كانت مرسومة من قبل ؟

- من عادة السيدة 'داجيت' أن تتناول قدحا من الشاي في الساعة الثامنة صباحا مهما تأخرت في النوم ، وقد سعدت الأنسة 'ماكتير' إلى غرفة سيدتها بالقدح المعتاد هذا الصباح فلما منها أنها عادت إلى

المنزل في الليلة الماضية فلم تلبث ان رات "ولسون" التعس ممدداً فوق الفراش ، وقد فارقتة الروح . فذعرت .. وصرخت واصابتها الهستيريا ..

- ماذا حدث بعد ذلك !؟

- هرولت انا وزوجتي إلى الطابق العلوي ، وما كدت القي نظرة إلى الغرفة حتى ادركت ماذا حدث .. وبينما انصرفت زوجتي إلى تهدئة الفتاة ، ابلغت انا الامر للبوليس .

- يسرني انك فعلت ذلك بغير إبطاء .. هل يمكنك ان اتحدث إلى الأتيسة "ماكتير" .

- بكل تأكيد ، ولكنني اعتقد ان حالتها لا تسمح لها بالكلام .. فقد قال الطبيب إنه يحسن ان تلازم فراشها والا يزعجها احد .

- وهل فحص الطبيب "بيجرام" جثة "ولسون" ؟

- نعم يا سيدي . فقد جاء بمجرد إبلاغه الغبا ، وقرر ان "ولسون" قضى نحبه منذ عدة ساعات ، ولكنه حرص الا يمس الجثة .

فهز المفتش رأسه وقال إذن يحسن بنا الا نزعج الوصيفة الآن .. أين المفتش "هارو" ومساعدته ؟

- إنهما في غرفة نوم السيدة "داجيت" في الطابق العلوي .

- دعنا إذن نذهب إليهما ..

وقاد السيد "بريمان" رجلي البوليس إلى الطابق العلوي حتى وقفوا امام باب مغلق في مواجهة الدرج فقال "بريمان" : إنه باب مخدع السيدة "داجيت" .

فسأله "هاركر" : الا ينام السيد "داجيت" مع زوجته في غرفة واحدة ؟

- كلا يا سيدي .. إن السيد "هاركر" ينام في غرفة بالطابق السفلي .

ففقها "هاركر" ضاحكا . وقال : هذا امر عجيب .. لكن لماذا تفضل السيدة "داجيت" النوم في غرفة تعلو باب المنزل .

- لانها تستطيع ان ترى لندن كلها إذا اطلت من النافذة .

وفتح "هاركر" الباب قائلا : طاب صباحك يا "هارو" .. هل وقفت على

شيء ؟

هز مفتش البوليس المحلي كتفيه ، وكان رجلا قليل الكلام . فترث

حتى انصرف مدير المنزل ، ثم اجاب :

- لقد فحصنا كل شيء دون ان نمس ما في الغرفة انتظارا لقدمك..

- وما رايك فيما رايت ؟

- إن الحادث جريمة قتل .. ويكفي ان تلقي نظرة حولك لتتأكد من

ذلك .

فادار "هاركر" بصره في الغرفة . وكانت فاخرة الرياش ، ولا عجب فهي مخدع كوكب سينمائي .. وكان بأحد جوانبها سرير لشخصين وإلى جانبه خزانة صغيرة مثبتة بداخل الجدار مفتوح بابها .

ورأى "هاركر" قميصا نسائيا ليليا مصنوعا من الحرير ملقى فوق الأرض بجوار الفراش كما رأى بعض قطع ثياب نسائية حريرية أخرى ملقاة على مقربة ولكنه لم ير ما يدل على ان معركة حدثت في الغرفة .. وكذلك لم ير أي اضطراب أو عبث بمحتويات الغرفة سوى أن درجا من ادراج منضدة الزينة السفلية مفتوح .. ولم يكن هذا الدرج يحتوي إلا على ثياب داخلية شاع بينها الاضطراب مما يدل على ان شخصا عبث بها على عجل .. كما كان هناك جورب حريري ملقى بأسفل النافذة .

وعبثا حاول "هاركر" ان يجد جثة القتيل ، ولما استفسر من المفتش "هارو" عنها ، تقدم الأخير من الفراش ، وازاح الغطاء جانبا ، فكشف عن رجل ممدد فوق الفراش ، ووجهه شبه منثن إلى أسفل وهو يرتدي بيجاما وكان طويل القامة نحيفا ، في نحو الثلاثين من عمره ..

ولم ير "هاركر" دما ينزف من الجثة أو نزف منها كما لم يجد بها أي اثر للاعتداء وكان وضع الجثة يوحي بان الرجل مات وهو نائم..

فسال "هاركر" : هل هذا الرجل وصيف السيد "داجيت" ؟

فاجاب "هارو" : هكذا قيل لنا ، وهو أمريكي واسمه "ولسون" .

فانفجرت شفتا "هاركر" عن ابتسامة مكتئبة . وقال :

- عجبا للمقتلة يفتكون به وهو في سرير سيده .. إن الجريمة شديدة الغموض .

- لقد سمعت أن الطبيب المحلي فحص الجثة .

- نعم . وقال إنه لا يعتقد أن اللطمة التي أصابت الرجل فوق رأسه

كانت كافية لقتله . وفي رايه ان الوفاة كانت نتيجة نزيف من السلسلة

## الفقارية .

- ومتى يعتقد أن الوفاة حدثت ؟

- منذ عدة ساعات .. ولكنه رفض التحديد .

فمال "هاركر" فوق الجثة . وتامل الجمجمة فراي في مؤخرها انخسافا فوق شعر صيغ باللون الأحمر وبعض قطع دموية متجمدة .. وغمغم "هاركر" : لا شك أن هذا من اثر الضربة ، أو من اثر سقوط الرجل . ومع ذلك فإن هذه العلامات لا تكفي لقتل التعس .. إنني أوافق الطبيب على رأيه .. وأكبر ظني أنكما لم تعثرا على السلاح الذي ارتكبت به الجريمة ؟

وإذ أجاب "هارو" بالنفي ، تقدم "هاركر" من الخزانة المفتوحة وتطلع إلى داخلها .. فالفأها خاوية إلا من بضع علب الجواهر المكسوة بالقטיפه ، وكانت فارغة ..

وقطب "هاركر" حاجبيه وسأله : وماذا قال مدير المنزل "بريمان"؟..

- قال إنه وجد باب الخزانة على هذه الحال فعرف أنها سرقت..

- وما الذي جعله يعتقد أن سرقة وقعت ؟..

- اظن أن هذا افتراض منطقي .. وقد ظن أن اللصوص سطوا على الخزانة ليلا وكسروا قفلها .

ففحص "هاركر" القفل بعناية ، ولكنه لم يجد به أي كسر أو تحطيم .. فهز رأسه ..

وقال : إن القفل سليم . فلا ريب في أن الخزانة فتحت بمفتاح . لكن ألم يستطع "بريمان" أن يتكهن بسبب وجود الوصيف في فراش سيدته؟..

- إنه لم يستطع أن يفسر ذلك قط ..

فمال "هاركر" فوق الثوب الليلي .. والتقطه ، وهزه . فسقط منه شيء على الأرض ، فصاح : ما هذا ؟..

ومال ثانياً والتقط سواراً من البلاتين مرصعاً بالماس والزمرد ..

وسأل : هل كنت تعلم بوجود هذا السوار هنا يا "هارو" ؟

- لا .. لا ريب أنه كان بين ثنانيا الثوب .

فلف "هاركر" السوار في منديه . ثم وضعه في جيبه .

ومضى المفتش "هاركر" يفحص الغرفة فحفا دقيقا .. ثم قال: يجب أن أبلغ النتيجة لكبير المفتشين .. وعليك أن تتولى تحري الموضوع بالدقة .. وحاول أن تعرف كل شيء عن الخدم وبخاصة من كان منهم نائما في المنزل ليلة أمس . ويحسن أن تسألهم جميعا إن كانوا قد سمعوا أصواتا أو أحسوا بحركة غير عادية في ساعات الفجر المبكرة . وحين ينتهي طبيب البوليس من عمله فانقل الجثة إلى المشرحة .  
فاوما المفتش المحلي برأسه ورافق "هاركر" إلى قمة الدرج ، وساله  
بهدهوء :

- وما رأيك المبدئي يا "هاركر" ؟
- اعتقد أن السطو على الخزانة لم يتوله لصوص من الخارج .. ومن ثم فإن الحادث ليس جريمة سرقة ..
- إذن ما رأيك فيه ؟
- فهز هاركر رأسه ولم يجب .

## الفصل الثالث

ما كاد المفتش "هاركر" يقدم تقريره لكبير مفتشي "سكتلانديارد" مؤكدا فيه أنه يعتقد اعتقادا جازما أن الحادث لم يكن من سلسلة حوادث سرقة الجواهر التي شغلت بال البوليس في خلال الأشهر القليلة الماضية حتى تنفس كبير المفتشين الصعداء .. ونشط رجال البوليس للبحث عن السيد "داجيت" وزوجته ، اللذين كانا لا يعلمان بالحادث على حد قول "يريمان" ..

ولكن هذا النشاط لم يسفر عن أية نتيجة .. وبقي اختفاء الزوجين سرا مغلقا .. وكل ما اسفرت عنه بحوث البوليس أن "اليا شبرد" وزوجها حضرا العرض الأول في دار سينما أوليمبيا ، ثم ذهبوا إلى حفل استقبال في فندق ونكساتر الفاخر .. وهناك أفرط الزوج في احتساء الشراب ، وبقي في الحفلة حتى منتصف الليل تقريبا ، ولكن احدا من الحاضرين لم يستطع أن يذكر أنه رأهما ينصرفان ..

وكان كبير المفتشين و "هاركر" يتناقشان عندما دق جرس التليفون .. كان الجاويش "جننجز" المتحدث .. فاصغى "هاركر" إلى حديثه ثم

قال :

- حسنا .. هاتهما بسيارة وتعالوا على الفور إلى مكتب كبير المفتشين ..

وبعد نصف ساعة وصل "جننجز" ومعه نتيجة تحرياته .. وبدأ الجاويش حديثه بالإفشاء بحقيقة على جانب عظيم من الأهمية .. قال : عندما غادر السيد "داجيت" وزوجته منزلهما استقلا سيارة أجرة وتركا سيارتهما في الحظيرة ، ولكنني لم أجد لهذه السيارة اثرا في الحظيرة ..

فصاح "هاركر" : يا للشيطان ! ومتى اكتشفت ذلك ؟

- عقب انصرافك مباشرة يا سيدي .. وقد ابلغني البستاني

"كريسب" هذا النبا ..

- هل "كريسب" هذا هو المحارب القديم الذي يقيم فوق الحظيرة ؟

- نعم ..

- إذن لابد أنه سمع صوت السيارة عند خروجها من الحظيرة..
- هذا ما خطر ببالي يا سيدي ، ولكن "كريسب" نفى ذلك نفيا قاطعا وعلمه بان نومه ثقيل ..
- وهل يزي "كريسب" أن السيارة سرقت ؟
- إنه يعتقد ذلك ..
- فتبادل كبير المفتشين مع "هاركر" نظرة ذات مغزى ، وسال "هاركر" : هل من أنباء أخرى يا "جننجز" ؟
- نعم يا سيدي .. لقد استجوبت جميع الخدم بالدقة فيما عدا الوصيصة "ماكنتير" ، وخرجت من هذه الاستجوابات بامرین على جانب عظيم من الأهمية .. فقد قالت السيدة "بريمان" إن نومها خفيف ، وإنها استيقظت بالليل على وقع أقدام في الدهليز الملاصق لغرفة نومها .. فإنها وزوجها ينامان في غرفة بالطابق العلوي ..
- ومتى كان ذلك ؟ هل حددت لك الموعد ؟
- كلا ، ولو أنها قالت : إن ذلك حدث حوالي الساعة الثانية صباحا وأضافت إنها ترجح أن ما سمعته كان وقع أقدام السيد "داجيت" نفسه لأنه بطيء الخطوات ، في حين أن "ولسون" سريعا ..
- فسأل كبير المفتشين : وهل ذكرت السيدة "بريمان" هذه الحقيقة لزوجها ؟
- لم تذكرها له في حينها ، فقد ظننت أن السيد "داجيت" عاد إلى المنزل ..
- وما الأمر الثاني المهم ؟
- تعتقد السيدة "بريمان" أنها سمعت أيضا صوت سيارة تبتعد ، ولكنها لا تعرف الوقت الذي حدث فيه ذلك بالتحديد .
- ولكنك قلت : إن ذلك كان عقب سماعها وقع الأقدام في المنزل .
- أكان ذلك قبل سماعها وقع الأقدام أم بعده ؟
- بعده يا سيدي .. ثم سمعت بعد فترة وجيزة صوتا يشبه صوت طلق نارى فصاح "هاركر" : يا إلهي ! ومتى كان ذلك ؟
- قالت : إنها كانت نائمة واستيقظت على صوت الطلق النارى وصوت السيارة بفترة من الوقت ..

- اظن ذلك يا سيدي ..
- ومع ذلك فإنها لم توظف زوجها ؟
- بل ايقظته يا سيدي وابلغته بما حدث ، فقال : إنه يحتمل ان عجلة إحدى السيارات قد انفجرت ، ثم استسلم للنوم ثانية .
- وهل يعلق "بريمان" أية أهمية على ذلك ؟
- إنه لا يعلق أية أهمية على الطلق الناري يا سيدي ، ويقول : إن زوجته تعاني اضطرابا عصبيا وأن نومها متقطع .
- فسال كبير المفتشين : وما رايه في وقع الأقدام ؟ هل يعتقد انها كانت وقع أقدام السيد "داجيت" يا "جننجز" ؟
- لا يا سيدي .. إنه يظن أنها كانت وقع أقدام "ولسون" لأن السيد "داجيت" لم يكن يصعد إلى الطابق العلوي إلا نادرا .. إن "بريمان" يعتقد أن سيده لم يعد للمنزل .
- فسال "هاركر" : وبماذا يعلل اختفاء السيارة ؟
- إنه لا يستطيع تعليل ذلك مطلقا ، ويشارك "كريسب" رايه في أنها سرقت ..
- فساله "هاركر" : وهل من شيء آخر يا "جننجز" ؟
- نعم يا سيدي ، لقد بقي الزوجان مستيقظين إلى ساعة متأخرة من الليل على أمل عودة سيدها وزوجته .. وقد اتصل السيد "داجيت" بهما تليفونيا .
- اتصل بهما تليفونيا ؟! من أين ؟
- اعتقد انه اتصل بهما من المدينة يا سيدي ، وكان يبدو مفرطا في الشراب وسأل إن كان "ولسون" موجودا بالمنزل ؟
- فقطب "هاركر" حاجبيه وقال :
- ولماذا سأل ؟ ألم يكن يتوقع وجوده ؟ ..
- كلا يا سيدي .. ويقول "بريمان" : إن "ولسون" كان قد استأذن من سيده في قضاء الليل عند بعض أقاربه في "سربيتون" ..
- وهل أذن السيد "داجيت" له بذلك ؟
- نعم .. وأكثر من ذلك أنه أذن له بالتغيب عن المنزل في اليوم

الغالي..

- إذن لماذا لم يتغيب "ولسون" بناء على هذا الاتفاق؟  
- يقول "بريمان" إنه ذهب لأقربائه ولم يجدهم فعاد إلى المنزل..  
- وهل تكلم "داجيت" مع وصيفه؟  
- لا يا سيدي .. فعندما أخبره "بريمان" أن "ولسون" في فراشه ، قال  
السيد "داجيت" إن الأمر ليس مهما وطلب منه ألا يزعبه ..  
- ألم يقل شيئا عن عودته هو وزوجته إلى المنزل؟  
- كلا .. وقد حسب "بريمان" أن الحفل ما زال مستمرا ، وأنهما لن  
يعودا قبل ساعات الفجر الأولى ..  
ومال كبير المفتشين إلى الوراء في مقعده وراح يعبث بأصابعه ، ثم  
قال :

- إن هذه القضية تدعو إلى الاهتمام يا "هاركر" . وهذا وصيف وجد  
مقتولا في فراش سيده .. وهذه جواهر مفقودة في خزانة يبدو  
مظهرها أنها فتحت عنوة .. وهذان زوجان لا يعودان إلى منزلهما بعد  
أن شهدا حفل عرض فيلم سينمائي . ثم ها هي ذي سيارة سرقت من  
حظيرتها إبان غيبة صاحب المنزل وزوجته .. ووقع أقدام تسمع في  
الدليل في ساعة متأخرة من الليل .. ثم ها هو ذا "داجيت" يتصل  
بمنزله تليفونيا ليستفسر عما إذا كان وصيفه موجودا في المنزل مع  
علمه بأن ذلك بعيد الاحتمال .. وأخيرا ذلك الطلق الناري الذي يتوج  
كل جريمة غامضة .. فما رأيك في ذلك كله ؟

فأجاب "هاركر" : لا أظن أن هذا الغموض سيستمر عندما نعثر على  
"الباشبرد" ..

فابتسم كبير المفتشين وقال : ربما .. وبهذه المناسبة ، هل فعلت  
شيئا فيما يتعلق بالسيارة المفقودة يا "جنجرز" ؟

- نعم يا سيدي .. لقد أدركت أهمية هذه السيارة ، فبعثت برقمها  
وأوصافها لرئاسة اسكتلانديارد ، وإن نشرة قد أذيعت في هذا  
الشان..

وصرف رئيس المفتشين الجاويش للبحث عن السيارة المختفية ، ثم استدعى السيد والسيدة "بريمان" وبدأ يستجوبهما .. فقال الزوج إنه واثق بان سيده لم يعد إلى المنزل في الليلة السابقة ، لأن من عادته ان يحدث ضوضاء شديدة عند سيره .. وقالت زوجته : إنها لا تعتقد ان مسز "داجيت" عادت إلى المنزل في الليلة الماضية..

وأخرج "هاركر" السوار الذي عثر عليه في غرفة مسز "داجيت" فقالت إنه سوار سيدتها وأصرت على أنها رأتها وهي تتحلى به عند انصرافها من المنزل لركوب سيارة الأجرة ..

واعتدل "هاركر" في مجلسه . وشكر السيدة "بريمان" ثم قال :  
والآن أرجو أن تجيبي عن السؤال التالي بمنتهى الصراحة يا سيدة "بريمان" .. هل كانت علاقة الزوجين طيبة ؟  
فقالت في تردد : لا اظن أنهما كانا سعيدين كما ينبغي .

- وهل تعرفين السبب ؟

- اظن أنه إسراف "داجيت" في الشراب .. وقد كانت السيدة "داجيت" تضيق نرعا بهذه الحالة ، ولم تكن تخفي اشمئزازها منها .

- وهل كان إسراف "داجيت" في الشراب هو سبب خلافهما الوحيد ؟

- اظن ذلك .. كما أن الزوج كان يغار جدا على زوجته ، واعتقد أنه كان شديد الحنق لأنها رفضت أن تشاركه في غرفته .. ولا شك في أنها كانت معذورة في ذلك لأن مستر "داجيت" كان يفرط في الشراب إلى درجة مخيفة .

- وهل هناك ما يحمل مستر "داجيت" على أن يغار على زوجته اعني

هل كان هناك رجل آخر .. أو رجال آخرون ؟

- لا أعلم يا سيدي .. ولم أسمع بشيء من ذلك :

- وماذا كانت علاقة السيدة "داجيت" بـ"ولسون" ؟ هل كانت علاقة

المخدوم بالخادم فقط ؟

فقالت المرأة وهي تلتفت إلى زوجها مستغيثة : اوه ! نعم .

فإنني لم لاحظ شيئا غير عادي بينهما .. اليس كذلك يا "جو" ؟

فهز السيد "بريمان" رأسه وقال :

- كانت علاقة السيدة "داجيت" بـ"ولسون" كعلاقة الأصدقاء ، وهذا

شان الأمريكيين مع خدمهم .. ولكني لم الاحظ شيئا يدعو إلى الريبة ، فقد كان 'ولسون' شديد الإخلاص لسيدة لاشتراكما معا في الحرب في باتان والفلبين .. ولذلك كان 'ولسون' يحنق على سيده في بعض الأحيان لإفراطه في الشراب .. وقد قال لي إن السيد 'داجيت' ينتحر ببطء .

- ومتى بدأ السيد 'داجيت' يسرف في الشراب .

- منذ أن كان في الحرب .

فسال 'هاركر' السيد 'بريمان' إن كان يعتقد أن سيده عاد إلى المنزل ليلاً وأخذ السيارة فاجاب نغيا وقال إن سيده لا يقود السيارة وهو ثمل ، وأنه استخدم 'كريسب' لهذا الغرض ، وأنه لم يكن يحسن قيادة سيارته .

ولم يستطع 'بريمان' أن يعلل وجود 'ولسون' في فراش السيدة 'داجيت' بأكثر من أن الوصيف سمع وقع أقدام مربية في الغرفة فصعد ليستطلع جلية الأمر فقتله اللصوص ، لكنه لم يستطع أن يقدم سببا معقولا لنوم الوصيف في فراش سيدته .

ولما ساله 'هاركر' إن كان لا يعتقد أنه من الغرابة بمكان أن تسهرق السيارة من حظيرتها بغير أن يفطن 'كريسب' لذلك مع أنه ينام فوق الحظيرة ، اجاب بان ذلك غريب حقا ، ولكن 'كريسب' يقول إنه ثقيل النوم ، واضاف بان السيد 'داجيت' يحتفظ بمفتاح للحظيرة ويحتفظ 'كريسب' بالمفتاح الآخر وأن قفل باب الحظيرة قد تحطم في اثناء الليل وهذا ما جعل 'كريسب' يفطن إلى سرقة السيارة .

شكر 'هاركر' الزوجين وصرفهما .. ثم تحول إلى كبير المفتشين وقال:

- لا اظن انك تعتقد أن الحادث كان مجرد سرقة جواهر يا سيدي ؟ ..

- بل أعتقد أنه إذا لم يكن السارق من الخارج فقد كان من الداخل ..

او ربما كان ذلك باتفاق شخص خارجي مع شخص من المنزل ..

- اتعني مع شخص يستطيع الوصول إلى الخزانة ؟

- ليس هذا بالضبط .. وإنما المقصود أن اللص كان شخصا

استطاع الوصول إلى مفاتيح الخزانة والحظيرة .

- ومن تظن هذا الشخص يا سيدي ؟

فهز كبير المفتشين رأسه وأجاب : أرجو أن يكشف التحقيق البحث عن معرفته ..

وساد الصمت لحظة .. ثم فتح باب الغرفة فجأة ، وبخل منه الجاويش "جننجز" وكان بادي الانفعال .. وصاح : لقد عثروا على السيارة المفقودة يا سيدي ..

فاعتدل كبير المفتشين و "هاركر" في مجلسهما وصاح أولهما :

- حسن .. وأين عثروا عليها ؟

- في طريق "وانفور" الجانبي . وكانت محطمة كما التهمتھا النار ..

ولقد بذل رجال البوليس مجهودا جبارا في الكشف عن رقبهما ..

فصاح "هاركر" : وهل كان بها أحد ؟

- نعم يا سيدي .. وجدوا بالمقعد الخلفي رجلا ميتا . وقد احترقت

جثته إلى درجة تعذر معها التعرف على شخصية صاحبها . ولكنهم

استطاعوا في النهاية أن يعرفوا أنها جثة السيد "داجيت" ..

فصاح كبير المفتشين فيما يشبه الصراخ : ماذا تقول !! السيد

"داجيت" ؟ ولماذا ؟

- لأن أوصاف المقتول تنطبق تماما على أوصاف السيد "داجيت" يا

سيدي . كما عثر على علبة سجائره الذهبية في بقايا ثيابه ، ووجد

بداخل هذه العلبة بطاقة تحمل اسمه .

فقطب كبير المفتشين حاجبيه ووقف "هاركر" وهو يقول :

- اظن أنه يحسن أن نلقي نظرة على هذه السيارة . هلم بنا يا

"جننجز" ، فإني أود أولا أن أتحدث إلى الوصيعة الآنسة "ماكنثير" ..

انصرف المفتش ومساعداه واستقلا سيارة البوليس .. وفي الطريق

قال "هاركر" :

- كنت اعتقد أن السيارة لم تسرق من الحظيرة . ولا نزاع في أن

"داجيت" نفسه هو الذي أخرجها من الحظيرة ، سواء أكان ثملا أم لم

يكن كذلك . ولا شك في أن السيدة "بريمان" لم تخطئ حين قالت إن وقع

الأقدام أوحى إليها بأن سيدها عاد إلى المنزل . ولا شك أيضا في أنها

سمعت صوت محرك السيارة وأن الذي أخرجها من الحظيرة هو

’داجيت’ لأن معه المفتاح .. ويحتمل أيضا أنه لم يدر المحرك واكتفى بدفع السيارة إلى خارج الحظيرة ثم أدار المحرك بعد ذلك ، فقد لاحظت أن أمام الباب منحدرًا . ولعل هذا هو السبب الذي جعل البستاني لا يسمع صوت محرك السيارة عند خروجها من الحظيرة . لكن لماذا عاد ’داجيت’ ؟

كف ’هاركرز’ عن متابعة الحديث .. ثم اعتدل فجأة في مجلسه وصاح :  
- هل قلت إنهم وجدوا ’داجيت’ في مقعد السيارة الخلفي :  
- هكذا قيل لي .. وكان ممددا فوق المقعد .. وقد عثر رجال البوليس على آثار تدل على أن السائق حاول وقف السيارة قبل مكان الحادث بخمسين ياردة ولكنه فشل وارتطمت السيارة بشجرة ضخمة فتهدمت.

لكن إذا كان ’داجيت’ هو الذي قاد السيارة فلماذا لم يكن جالسا إلى عجلة القيادة ؟

- هذا ما لم أستطع تعليقه يا سيدي .

## الفصل الرابع

كانت 'جين ماكنثير' فتاة على جانب كبير من الملاحظة والحيوية.. ولكنها بدت جزءة متبلبلة خاطر عندما دخلت إلى غرفة الجلوس حيث كان 'هاركر' في انتظارها .

قالت له : قيل لي : إنك تريد إلقاء بضعة أسئلة علي يا سيدي .. وإني على استعداد لأن أبذل قصارى جهدي في مساعدتك .. ولو أنني كنت أود إلا اجيء إلى إنجلترا حتى لا أشهد هذا الحادث المروع .

وأصغت الفتاة إلى أسئلة 'هاركر' باهتمام ، وأجابت عنها في كثير من الوضوح والدقة .. فقالت : إنها كانت تتوقع عودة سيدتها السيدة 'داجيت' إلى المنزل بعد إنهاء حفلة العرض السينمائي . ولهذا أعدت قده الشاي كعادتها كل صباح وصعدت به إلى مخدع سيدتها . ولكنها بدلا من أن تجدها في فراشها ، وجدت فيه الوصيف 'ولسون' مقتولا . - هل تستطيعين تعليل وجوده في هذا الفراش يا أنسة 'ماكنثير' ؟

- لا .. ليس ذلك في مقدوري ..

- لقد كنت وصيفة السيدة 'داجيت' فترة طويلة يا أنسة .

فهل كانت تفضي إليك بأسرارها ؟

- نعم . كانت تحدثني بمتاعبها . كما كنت أحدثها بمتاعبي . فقد

كنا أشبه بصديقتين .

- وهل كانت حياة السيدة 'داجيت' وزوجها سعيدة ؟

- إلى حد ما يا سيدي .. فقد كان السيد 'داجيت' مغرما بزوجته ..

صحيح أن خلافا كان ينشأ بينهما من حين إلى حين بسبب إفراط

السيد 'داجيت' في الشرب .. ولكن ذلك كان السبب الوحيد فيما اعتقد

لهذا الخلاف .

فتأمل 'هاركر' الفتاة مليا . ثم عول أن يخطو خطوة جريئة . فقال :

- من العجيب أن تكوني صديقة السيدة 'داجيت' يا أنسة ، وأن

تكوني موضع ثقها ، ومع ذلك تجهلين أنها و 'ولسون' كانا حبيبين .

فاصفر لون وجه الفتاة . وهمست : كيف عرفت ذلك ؟

فقال 'هاركر' متلظفا : إن أول فرض على ضابط البوليس هو جمع

الأدلة والمعلومات يا أنسة . فلا جدوى من إخفاء الحقيقة .  
ومضت لحظات صمت ، وأخيرا قالت الفتاة بصوت خفيض :  
- كنت أعلم أنهما صديقان ولكني لم أكن أعلم أنهما حبيبان . كما  
أنني لا أصدق ذلك حتى الآن ..

- ولماذا ؟

- لأن "ستيف ولسون" كان شديد التعلق بالسيد "داجيت" ، شديد  
الإخلاص له ولا يستطيع التصور أن يقدم على مثل هذه الخيانة . فقد  
كان رجلا عفا .

ومضت تتحدث عن إفراط "جرانت داجيت" في احتساء الشراب منذ  
سرح من الجيش وكيف أن زوجته كثيرا ما صارحتها بأنها لم تعد  
تطبق الحياة معه على هذا المنوال .

ثم قالت : وكثيرا ما طالبته بطلاقها . وتوسلت إليه . ولكنه كان  
يرفض دائما .

- ولماذا يا أنسة !؟ أكان ذلك لأنه لا يزال يحبها ؟

- نعم ، ولأنه كان يخشى إن طلقها أن تهرب مع "ستيف" .

- إذن كان يعلم بهذه الصلة ؟

- كان يظن أن السيدة "داجيت" تحب "ستيف ولسون" واعتقد أن ذلك  
كان صحيحا ولكن كان "ستيف" رجلا مهذب الأخلاق فرفض الإصغاء  
إليها .

- هل اعترفت السيدة "داجيت" لك بحبها للوصيف ؟

- لا . ولكن السيد "داجيت" كان يعرف ذلك ، وأظن أنه رأهما معا فقد  
صارحني بذلك ذات مرة .

- إذن فقد تحدث السيد "داجيت" في هذا الشأن ؟

- نعم .. كان ثملا ذات ليلة . وجاء إلى غرفتي باكيا وقال : إن  
"ستيف" طيب ومخلص له كل الإخلاص ، ولكنه كان ضعيفا وأغرته  
السيدة "داجيت" .

- هل قال لك ذلك ؟

- نعم .. قال إن السيدة "داجيت" طالبته بحريتها وتعهدت بالآ  
تطلبه بآية نفقة إذا وافق .. وقالت إنها ستعود إلى العمل في الأفلام

فإن فشلت فستبيع جواهرها لتعيش من ثمنها . ولكنه رفض ذلك . كما رفض إعطاءها أية نفقة وقال لها إنه سوف يلقي بالجواهر في أعماق البحر ولا يسمح لها بالاستيلاء عليها . فقد كانت هذه اللائي تراث أسرته ولن يسمح لخليلة رجل آخر بالتحلي بها .

وصمت الفتاة . فاستغرق "هاركر" في التفكير لحظة . ثم قال:

- إذا كان السيد "داجيت" قد علم بأمر هذه المؤامرة بين زوجته ووصيفه ، فلماذا لم يتحد الوصيف ؟

- لأنه كان يحبه . فقد ذاقا مرارة الحرب معا .. وشاهدا أهوالها جنبا إلى جنب . وانقد "ستيف" حياته في معركة باتان . ثم إن السيد "داجيت" لم يكن يلوم "ستيف" على تذكر زوجته له . وإنما كان يلوم السيدة "داجيت" على إغراء وصيفه .

- اليس عجيبا أن يظل السيد "داجيت" على حبه لزوجته بعد أن عرف عنها كل ذلك ؟

- نعم عجيب .. ولكن حبه لزوجته كان قاهرا عنيفا ..

- والأعجب منه أن يحتفظ السيد "داجيت" بـ"ولسن" .. أما كان في استطاعته أن ينتجل أي عذر لفصله من خدمته ؟

- هذا ما قلته له . ولكنه خشي إن فعل ذلك تهجره زوجته .

فهز "هاركر" كتفيه .. ثم مضى يستفسر من الفتاة عن حوادث الليلة الماضية فنفت أنها سمعت صوت محرك سيارة أو طلقا ناريا في جوف الليل . وأعربت عن ريبتها في أن يكون السيد "داجيت" قد عاد إلى المنزل ليلا وأخرج السيارة من حظيرتها .. فسألها "هاركر" عن سبب هذا الاعتقاد قالت إنه لو عاد السيد "داجيت" إلى المنزل لعادت معه زوجته لأنهما كانا يحرصان على الظهور أمام الناس كزوجين حبيين وأضافت أنها سمعت من السيدة "بريمان" أن السيارة سُرقت من الحظيرة وعقبت على ذلك بأنها تعتقد أن اللصوص الذين سرقوا الجواهر هم الذين سرقوا السيارة ؟

فسألها "هاركر" : وهل أنت واثقة من سرقة الخزانة ؟

فأجابت : نعم .. فقد كنت مع السيدة "داجيت" عندما أغلقت الخزانة بالمفتاح وعندما صعدت صباح اليوم إلى غرفتها رايت الخزانة

مفتوحة .

فтамلمها "هاركر" طويلا .. ثم سالها باهتمام : هل أنت على استعداد  
لأن تقسمي على أن السيدة "داجيت" اغلقت الخزانة أمام عينيك ؟  
- بالتأكيد . فقد رأيتها تفعل ذلك . وعندما صعدت إلى الغرفة في  
المساء لأضع زجاجات الماء الساخن في فراش السيد "داجيت" كانت  
الخزانة لا تزال مغلقة .

- ومتى كانت الساعة وقتذاك ؟

- عندما ذهبت إلى فراشي أي حوالي منتصف الليل .

- ألم تلاحظي شيئا غير عادي وقتذاك ..

- كلا ..

- وهل كنت أنت آخر الموجودين في المنزل ذهابا إلى فراشك ؟

- لا . فقد صعد "ولسون" أولا ، وتركت السيد والسيدة "بريمان" في

المطبخ ، إذ قالوا لي إنهما سيظلان مستيقظين فترة أخرى خشية أن  
يعود السيد وزوجته ويحتاجان إلى شيء .

فاوما "هاركر" برأسه ..

وفتح باب الغرفة ، واطل "جننجز" برأسه إلى الداخل ، ثم قال

لرئيسه :

- هل أستطيع أن أتحدث إليك لحظة على انفراد يا سيدي ؟

وتبين المفتش من لهجة مساعده أن هناك أمرا مهما .. فنهض

خارجا من الغرفة وعندئذ قدم "جننجز" رقعة مهشمة من الورق قال إنه

عثر عليها خلف حاجز المدفأة وأنه ظن أنها ستهم المفتش ..

ونشر "هاركر" الرقعة ، وقرأ فوقها العبارة التالية مكتوبة بخط يدل

على العجلة :

"يجب أن أراك الليلة . فتعال إلي في الساعة الواحدة - ١ ."

- حملىق "هاركر" إلى الرسالة .. وانبعث من عينيه بريق غريب .. ثم

تحول عائدا إلى الفتاة وهو يقول :

- يؤسفني أن أزجك مرة أخرى يا أنسة "ماكنتير" ، ولكني أريد أن

تلقي نظرة على هذه الرسالة وتخبريني إن كنت تعرفين بخط من  
كتبت..؟

وما كادت الفتاة تلقي نظرة على الرسالة حتى شهقت ، وقالت :  
- إنه خط السيدة داجيت .

## الفصل الخامس

رأى مدير اسكتلانديارد عقد لجنة للبحث في تطور هذه القضية المعقدة .. وشهد هذه اللجنة السيد "فوسكت" وهو من كبار مفتشي الإدارة ، والمفتش "هاركر" . وإحصائي في التشريح ، وآخر في بصمات الأصابع ، والمفتش "هارو" ، والجاويش "جنجز" .. وجاويش آخر من مركز بوليس "هامبستيد" ..

قال المدير : إننا بصدد جريمة غامضة يقوم بالادوار الرئيسية فيها زوجان أمريكيان ، ووصيف أمريكي أيضا .. وهذا ما يجعلني أرى مضاعفة الجهد خشية أن تثور علينا نائرة الصحافة الأمريكية ..

ولا أظنني بحاجة إلى سرد وقائع القضية ، فكلكم تعلمونها مثلي ، ولكن المسألة التي يجب أن نقطع فيها برأي هي : هل كان الحادث جريمة قتل كما نرتاب فيه أم لا ؟

ولهذا فإنني أطلب من الأستاذ "سكينى" أن يدلي لنا بنتيجة التشريح ..

فقال الطبيب : لقد مات الوصيف من لخرة دموية سقطت في المخ على أثر اللطمة التي تلقاها فوق رأسه وتسبب عنها أيضا حدوث كسر خفيف في الجمجمة ..

فسأل المدير : وهل تستطيع أن تحدد السلاح الذي استعمل في ارتكاب الحادث ؟

- لم يكن سلاحا قوي الصلابة .. وأغلب ظني انه كان قطعة من المطاط الصلب .

- معنى ذلك أنك تعتقد أن القتل لم يكن عمدا ؟

- هذا صحيح .. ولعل القاتل كان يبغى حرمان القتيل من الشعور فقط .

فسأله "هاركر" : هل من الجائز أن يكون السلاح هراوة من المطاط ؟

- نعم ... وهذا الطراز من الهراوات كثير الشيوع في ألمانيا وأمريكا .

فسال المدير : اليس هناك احتمال أن تكون الوفاة نتجت عن سقوط الرجل؟

فاجاب الطبيب بلهجة قاطعة : هذا مستحيل .. واعتقادي ان الرجل هوجم ..

- وهل من الجائز أن الاعتداء وقع عليه وهو نائم في الفراش .

- هذا جائز ، فقد حدثت اللطمة على الرأس في أثناء تحول الوجه إلى الضارب .

- اتعني عندما كان رأسه فوق الوسادة ؟

- يجوز .. ولعل الرجل كان نائما ولم يكن يتوقع خطرا فقال كبير المفتشين ! إذا كان الرجل نائما فلماذا الاعتداء عليه ؟

فهز الطبيب كتفيه وابتسم ثم قال : ليس هذا من شأني وإنما من شأنكم .

وأمن المدير على قول الطبيب ثم قال لكبير المفتشين :

- إذا تركنا "ولسون" الآن .. وانتقلنا إلى السيارة المحترقة .. فهل أنت واثق بأن الجثة التي وجدت بداخلها كانت جثة السيد "داجيت" ؟

- بكل تأكيد يا سيدي .. فقد وقفنا على الأدلة التي تقطع بذلك .. وعندني أن السيد "داجيت" أخرج السيارة في الليل ، ووقع له هذا الحادث في طريق وارتفورد الجانبي .

واعقبت تلك مناقشة محورها كيف يتسنى لـ "داجيت" أن يقود السيارة ويقع له الحادث بينما وجدت جثته في المقعد الخلفي ، واشترك الطبيب في المناقشة وأعرب عن رأيه في استحالة وجود "داجيت" في مقعد القائد وقت الحادث لأن إحدى ساقيه هشمت كما كسرت بعض أضلعه واحترق جسمه .

وأثار "هارو" احتمال أن يكون شخص غير "داجيت" هو الذي كان يقود السيارة وقت وقوع الحادث ، فلما وقع الحادث هجر السيارة وهرب .. ولكن هذا الاحتمال لم يلق قبولا من المجتمعين لأن المصادمة كانت تكفي لإصابة مثل هذا الشخص فيستحيل عليه الهرب .

وانتقلوا بعد ذلك إلى مناقشة حادث السرقة .. وخرجوا من المناقشة بان الخزانة لم تحطم وإنما فتحت بمفتاح ، وعندئذ قال المدير :

- معنى هذا أن الجواهر لم تسرق وإنما استولى عليها أحد المقيمين في المنزل .

فقال "هاركر" : هذا هو التعليل الوحيد المقبول ..

- إذن فلتحدثنا بما وصلت إليه من تكهنات في هذه فسعل "هاركر" .  
ثم انشأ يقول : إنني اعتقد أنه لم تحدث سرقة على الإطلاق أيها السادة وأن اللطمة التي قتلت "ستيف ولسون" كانت بيد "جرانت داجيت" .. وأعتقد أيضا أن السيدة "داجيت" هي التي استولت على الجواهر وأنها لا تزال في حوزتها ..

فقال المدير : هذا أمر يدعو إلى الاهتمام . لكن ما الذي يجعلك تعتقد ذلك ..

- الحقائق يا سيدي .. فإن أقوال الوصيعة "ماكنتير" تدل على أن العلاقات كانت سيئة بين مسر "داجيت" وزوجته ، لإسراف الرجل في احتساء الشراب ، ولأنه كان يرتاب في وجود علاقة غير شريفة بين زوجته ووصيفه الخاص . وعندي أن ريبة الرجل كانت في موضعها ، فإن الرسالة التي عثرنا عليها في غرفة الزوجة تؤيد هذا الاتهام .. وفي اعتقادي أن "ولسون" ذهب إلى سيدته في الموعد المحدد .. وفاجاه "داجيت" هناك فثارت ثائرتة ولطمه فوق رأسه ..

فقال المدير : معنى هذا أنك تفرض عودة مسر "داجيت" من الحفل وبخولها إلى منزلها خلسة ؟

- هذا رأيي يا سيدي ..

- ولكن أين كان "داجيت" ؟ لماذا تركته زوجته ؟

- هذا مالا أستطيع قوله يا سيدي . وعندي أنه أفرط في الشراب وأعرب لزوجته عن رغبته في قضاء الليل بالمدينة ..

- وفي هذه الحالة اعتقدت السيدة "داجيت" إنه ليس هناك خطر يتهددها إن هي عادت إلى المنزل . فعادت إليه وصعدت إلى غرفتها في هدوء و ..

فقال "هاركر" : هذا صحيح يا سيدي .. لقد افترضنا عدم وجود الخطر .

- إذن لماذا نفترض أن الزوج غير رأيه وعاد إلى المنزل .

- وهذا ما لا أستطيع تعليقه الآن يا سيدي .. ولكن هناك من الأسباب ما يحملنا على الاعتقاد بأن "داجيت" كان يغار على زوجته ويرتاب في علاقتها بـ"ولسون" .. ويحتمل أنه حين اتصل بالمنزل تليفونيا وعرف أن "ولسون" موجود به ثارت ربيته في الأمر .  
فقال المدير : تعني أن "داجيت" ارتاب في قصة ذهاب وصيفه إلى اقاربه وعاد إلى المنزل ليتحقق من جلية الأمر ؟  
- هذا ما أعنيه يا سيدي .

- إذن فإن التكهّنات تفترض عودة الزوجين إلى المنزل بغير علم الخدم ؟

هذا صحيح بالنسبة للزوجة .. ولكنه ليس كذلك فيما يتعلق بالزوج .. واعتقد أن السيدة "بريمان" كانت على حق حين قالت إنها ظنت أنها سمعت وقع أقدام سيدها في الدهليز .

- إذن فانت تظن أن الزوج فاجأ زوجته مع الوصيف في غرفتها . فثارت ثائرتة وضرب "ولسون" ؟! ماذا تعتقد حدوثه بعد ذلك ؟

- اعتقد أن "داجيت" كان ثملا في تلك الليلة أكثر من أي ليلة أخرى ، وأنه حين وقع الحادث المؤسف طار الشراب من رأسه .. فمضى إلى الحظيرة وأخرج السيارة منها وركبها حيث اصطدمت به في شارع وارثفورد ..

- ومعنى هذا أن موت "داجيت" كان انتحارا .

- يجوز .. وفي اعتقادي أنه حين وقع الحادث ، غادر "داجيت" المقعد الأمامي إلى المقعد الخلفي حيث التهمته النار .

وهنا تدخل الطبيب في المناقشة معارضا في هذا الرأي بقوة .

ولم يستطع المجتمعون أن يجدوا حلا معقولا لهذه المسألة .. فتركوها ..

وقال المدير لـ"هاركر" : وماذا تعتقد حدوثه عقب انصراف "داجيت" ؟

إن نظرتك توحي بأن السيدة "داجيت" كانت موجودة بالغرفة وقت اعتداء زوجها على وصيفه ؟

- أكبر ظني أن الفرع ركبها . فبادرت إلى ارتداء ثيابها وغادرت

المنزل في هدوء بعد أن حملت جواهرها معها .. وهي تعتقد أن أحدا

غير زوجها لا يعرف شيئا عن عودتها إلى المنزل . ولكن هذا الزوج سيرغم على التزام الصمت التام بعد أن قتل الوصيف .. من ثم قلن يعلم أحد بأمرها .

فقال المدير إن تصويرك للحادث ينتهي بنا إلى أننا أمام جريمة قتل ارتكبتها زوج في وجود زوجته . وهرب الزوجان من المنزل بعد ذلك متلصحين وهما ياملان ألا يرتاب أحد في أمرهما ؟

- تلك هي نظريتي يا سيدي .. ودليلي على وجود الزوجة هو وجود السوار ، فقد قالت الوصيصة ومديرة المنزل إنهما رايا سيديتهما تتحلى به قبل ذهابها إلى الحقل ..

وساد الصمت بين الحاضرين .. وأخيرا قطعته المدير بقوله :  
- معنى ذلك أنه لم يبق على قيد الحياة من أبطال الماساة غير السيدة "داجيت" ؟

فاجاب "هاركر" : نعم يا سيدي .. ولولا ذلك لتقدمت إلى البوليس وأدلت بأقوالها .

وطرق باب الغرفة في تلك اللحظة .. فلما أذن للطارق بالدخول ، فتح الباب ودخلت منه سكرتيرة المدير .  
وهمست في أذن رئيسها ببضع كلمات فارتسمت الدهشة الشديدة على وجه الرجل ثم قال هامسا :  
- اضن ذلك .. أدخليهما يا أنسة "موت" .

وانصرفت السكرتيرة ثم عادت بعد لحظات وخلفها سيدة شقراء هيفاء شديدة الأناقة .. ولكنها كانت مصفرة اللون .  
ونهض المدير واقفا .. وأحضر للسيدة مقعدا وأشار إليها بالجلوس باسمها .

ثم قال في هدوء : أيها السادة . دعوني أقدم لكم السيدة "داجيت" !

## الفصل السادس

بهت المجتمعون ، وصمتوا كان على رعوسهم الطير .. فقد انهلتهم هذه المفاجأة غير المتوقعة ..

وبدا المدير يلقي أسئلته على الكوكب السينمائي السابق .  
وهي تجيبه بصوت أشبه بالهمس ، وقد استبد بها الجزع والاضطراب .. ولم تكذ تنقضي بضع دقائق حتى أدرك المدير أن المرأة أوشكت أن تنهار ، فقال :

- إنني أسف يا سيدة 'داجيت' ، ولكن يجب ألا يتبادر إلى ذهنك أن هذا ضرب من المحاكمة .. فهل تفضلين أن نستأنف الحديث في مكنتي الخاص؟

فاومات إليه برأسها ، وتنهت دلاله على الارتياح ، فأعلن المدير انفضاض الاجتماع واستبقى 'هاركر' ..

وذهب المدير والمفتش ومعهما السيدة 'داجيت' إلى مكتب المدير .. بينما جلست السكرتيرة إلى منضدة صغيرة وقد أمسكت قلمًا وورقًا استعدادًا لتسجيل الحديث .

وترك 'هاركر' مهمة الاستجواب للمدير . وسرعان ما أدرك أنه لو كان ما ذكرته المرأة صحيحًا لانهارت نظريته من أساسها .

قالت السيدة 'داجيت' إنها شهدت حفل العرض الأول مع زوجها في دار سينما أوليمبوس ، وأنهما حضرا الحفل الذي أقيم بعد ذلك في دونكاستر .. واعترفت بأنها كانت تعتزم العودة إلى المنزل في حي هامبستيد عقب انتهاء الحفل .. إلا أنها اصرت على أنها لم تعد إليه ، وأنكرت بشدة اقترابها من المنزل في الليلة الماضية وفي أثناء النهار ، إلى ساعة واحدة مضت ، عندما عادت إلى المنزل وهي خالية الذهن تماما من المأساة التي وقعت فيه ليلا .. وما كادت تسمع الأنباء الأليمة من مسز 'بريمان' حتى صعقت ، فلما استردت رباطة جأشها استدعت سيارة أجرة واتت من فورها إلى اسكتلانديارد .

فسالها المدير : وأين قضيت ليلة أمس يا سيدة 'داجيت' ؟  
- في المنزل رقم ٢٥ . عمارات كارنباي في مايفير ، حيث تقيم إحدى

صديقاتي واسمها السيدة "دي وانيت" .. فقد علمت منها انها ستسافر إلى الريف عقب انتهاء الحفل .

وعرضت علي قضاء الليل بمنزلها ، واعطتني مفتاحه .

- ومتى ذهبت إلى هناك ؟

- بعد منتصف الليل بقليل ، وبقيت هناك حتى بعد ظهر اليوم إذ ظلت نائمة حتى الظهر ، ثم ارتديت ثيابي ، وتناولت طعاماً خفيفاً في جروسفونور ثم ذهبت إلى "هامبسييد" .

- وما الذي جعلك تعدلين عن رايك ولا تعودين إلى المنزل ليلة امس ؟

فهمست قائلة : هل يجب أن أذكر السبب ؟

- نعم فإن الأمر مهم للغاية ..

- لقد اختلفت مع زوجي بسبب إسرافه في الشراب إبان الحفل .. إذ دأب على احتساء الشراب بإسراف شديد خلال الأشهر الأخيرة ، وكان ذلك سبب مشاحنات كثيرة بيننا .. وشعرت بأنه يذلني فرفضت العودة معه إلى المنزل ..

- وهل عرف السيد "داجيت" المكان الذي كنت تعترمين قضاء الليل

فيه ؟

- لا .. فلم أكن أنا نفسي أعرفه ، وقد قلت له : إنني سأقطع علاقتي به ولن أعود للحياة معه ثانية ، ثم أدت له ظهري وانصرفت ..

- وماذا قال لك ؟

- كشر عن أنيابه بغباوة وقال إن الكتاكيت تعود دائماً إلى المنزل ..

- وهل كان ذلك بعد أن أعددت العدة لقضاء الليل في المدينة ؟

- نعم .. فقد شرحت للسيدة "وانيت" ما حدث فعرضت علي المبيت بمنزلها ، وفي استطاعتك أن تتأكد من ذلك بسؤالها ..

- وهل تعرفين ماذا فعل زوجك بعد ذلك ؟

- لا .. فلم يكن ذلك يهمني أو يعنيني .. سمعت فقط بعض الرجال يقولون : إنه عاجز عن الحركة وإنهم يعتزمون الذهاب به إلى النادي ، وأظن أن هذا ما حدث فعلاً ..

- لماذا إذن عدت إلى المنزل اليوم ما دمت قررت قطع كل علاقة لك

بزوجك ؟

- لاخذ امتعتي الخاصة ، فلم يكن معي من النقود غير مبلغ ضئيل..

- هل تقصدين انك تعترمين اخذ جواهرك ايضا ؟

- بالتأكيد .. إنها جواهري ومن حقي أن أخذها معي .. وعندما

وصلت إلى المنزل بعد ظهر اليوم أبلغتني مسز "بريمان" أن اللصوص

سطوا على المنزل وسرقوا جواهري ، فهل هذا صحيح؟

- إن ظواهر الحال تشير إلى صحته .. فهل أنت على استعداد لأن

تقسي بانك لم تعودي إلى المنزل ليلة أمس ؟

- بالتأكيد .. ولكن لماذا ترتاب في صدق قولي ؟

- وأنت لم تري زوجك منذ تشاجرتما في "دونكاستر" ؟

- لا ..

فتريث المدير قليلا ، ثم قال : ألم يكن هناك سبب شخصي يحمك

على العودة إلى المنزل مساء أمس يا سيدة "داجيت" ؟

- بالتأكيد لا .. لست أفهم ما تعني ..

- هل كان إفراط السيد "داجيت" في احتساء الشراب هو سبب

الخلاف الوحيد بينكما ؟ ألم يكن يغار عليك ؟ ألم يرتب في أن تكون

هناك علاقة بينك وبين رجل آخر ؟

فاحمر وجه المرأة وهمست : "ربما كان غيورا ، فقد كانت تلك إحدى

نقط الضعف فيه .. وما أظن أن هناك ما يستحق ربيته ، فقد كنت أبدا

شديدة الولاء له ..

- هل تسمحين لي أن ألقى عليك سؤالاً جريئاً يا سيدة "داجيت"؟

- سل ما تشاء يا سيدي ..

- إذن اسمحي لي أن أسالك هل كانت هناك علاقة بينك وبين

"ولسون"؟ ..

- هذا سؤال مضحك .. وغير صحيح !

- هل نصرين على أن علاقتكما كانت علاقة سيدة بخادم زوجها

الخاص؟

- نعم .. لقد كان "ولسون" رجلاً مهذباً شديد التعلق بالسيد

"داجيت" .. ولهذا كان شديد الألم لإسراف سيده في احتساء الشراب .

وكان يحدثني عن ذلك في بعض الاحايين . فكنت أصارحه بما يعتمل

في صدري من جزع وضيق .. وهذا كل ما كان بيننا .

فأطال المدير تأمل وجه المرأة الممتقع .. ثم قال :

- يؤسفني أن أقول لك : إنني لا أستطيع قبول هذا الدفاع يا سيدتي.. فإن ما لدي من معلومات يحملني على الاعتقاد بأنك و"ولسون" كنتما حبيبين .

- هذا محض افتراء .. وخروج على حد الأدب !

- المعذرة يا سيدتي ، فما قصدت أن أكون وقحا .. ولكني ، بصفتي ضابط بوليس ، مضطر إلى البحث عن الحقيقة .. ولهذا فإني أسالك مرة أخرى هل كان بينك وبين السيد "ولسون" علاقة غرامية ؟ ألم تكتبي إليه ليوافقك في غرفة نومك بعد منتصف ليلة أمس في غيبة زوجك ؟  
- إنني أنكر ذلك بكل شدة . فقد كانت علاقتي بـ"ستيف ولسون" عادية تماما .

فمال المدير إلى الخلف في مقعده وقال باكتئاب : إن المفتش "هاركر" يريد أن يلقي عليك سؤالاً أو اثنين يا سيدة "داجيت" .  
فتحولت الممثلة إلى "هاركر" وقد ارتسمت على وجهها علامات التحدي . بينما أخرج "هاركر" من جيبه سواراً ثمينا مرصعا بالزمرد .  
وقال :

- هل رأيت هذا السوار من قبل يا سيدة "داجيت" ؟

- بالتأكيد .. إنه سوارى ؟

- ألم يكن هذا السوار مماثلاً للسوار الذي تحليت به في العرض الأول مساء أمس ؟

- بلى ..

- إذا لم تكوني قد عدت إلى منزلك في هامبستيد ليلة أمس فبماذا تعلقين عثوري عليه في غرفة نومك في ثنايا رداء منزلي ؟  
فانتفضت "الياشبرد" ، ولكنها سرعان ما تماكنت رباطة جأشها ، وأجابت :

- في استطاعتي أن أفسر كيف وجد هذا السوار في غرفتي.. لعله سقط من اللصوص سهواً بعد أن نهبوا ما في الخزانة .. وفي استطاعتي أن أعلل وجوده في خزانتي .. لقد كان موجوداً بها لأنني

تركته فيها .

- الا تعارضين نفسك بهذا الادعاء ؟ لقد اعترفت الآن انك كنت  
تحلين به طوال السهرة !

فاجابت في حدة : إنني لم اعترف بشيء مما تقول ..  
كما ان ما كنت اتحلى به هو هذا .

و شد ما كانت دهشة الرجلين حين فتحت الممثلة حقيبة يدها  
وأخرجت منها سوارا طبق الأصل للسوار الذي كان "هاركر" يحمله في  
يده .

فصاح "هاركر" : اتعنين ان عندك سوارين متماثلين ..

- بالتأكيد .. إن السوار الذي معك ثمين جدا ولهذا فإنني لا اجازف  
بلبسه في المناسبات العامة لاحتمال تعرضي لمحترفي النشل ، ولهذا  
فقد عمدت إلى صنع سوار آخر مشابه له في نيويورك ..

و ادرك "هاركر" انه خسر هذه الجولة ولكنه لم يياس .. فقال : لقد  
ذكرت للمدير يا سيدتي انه لم تكن بينك وبين "ولسون" اية علاقة غير  
طبيعية فما رايك في الخط الذي كتبت به هذه الرسالة ؟

- واصفر وجه المرأة وهمست : إنه خطي ، وقد اعطيته لـ "ولسون"  
قبل ان اغادر المنزل أمس .. وقد كتبت هذه الرسالة له ليقابلني في  
غرفة المكتبة ، ولكني لم اعد إلى المنزل كما قلت لكما ..

- وما الذي جعلك تكتبين هذه الرسالة يا سيدتي :

- كنت مبلبة خاطر بسبب إقبال زوجي على الإفراط في احتساء  
الشراب .. ولم اكن أجد من بين المحيطين بي اشد من "ولسون" إخلاصا  
لزوجي وتقديرا لموقفي ، فأردت ان افضي إليه بذات نفسي واخبره  
انني لم اعد اطبق الحياة مع زوجي .

فالتفت المدير إلى "هاركر" ، وقلب شفثيه ، فقد أدرك ان دفاع المرأة عن  
نفسها معقول وأن دليلي الاتهام للذين كان "هاركر" يعلق عليهما أعظم  
الأمال قد انهارا من أساسهما .

وقال المدير بعد لحظة صمت : ثقي يا سيدتي اننا نعطف عليك كل  
العطف ، ولسنا نرتاب في صدق قولك ، ولكن الا يغيب عن بالك ان  
الاسئلة التي تلقيناها عليك الآن قد تلقى عليك في مكان آخر ، ومن ثم

فإنه من مصلحتك ، ومن مصلحة العدالة ، الا ينهض بيننا أي سوء تفاهم .. فهل في استطاعتك أن تقدمي الدليل على أنك قضيت ليلة أمس في مسكن السيدة "وانيت" ؟

- بالتأكيد ، في استطاعتك سؤال صديقتي نفسها في نورويش .. إليك مفتاح مسكنها ..

وأخرجت الممثلة المفتاح من جيبها وقدمته للمدير كما كتبت له عنوان صديقتها في نورويش ..

وسجل المدير بضع كلمات فوق رقعة من الورق . ثم دق الجرس فاقبل شرطي فأعطاه الرقعة وهو يقول : أعط هذه المذكرة للمفتش "هولت" قل له أن ينفذ ما جاء بها .. فقد نسيت أن أرسل له هذه المعلومات مع أنها على جانب عظيم من الأهمية بالنسبة لقضية تزوير "مافستو" .

وغادر الشرطي الغرفة وهو يختلس النظر إلى المذكرة وكان مكتوبا بها ما يلي :

"اطلب هذا الرقم حالا .. وسل عن السيدة "وانيت" وحين تتصل بها دعها تتحدث إلي بغير إبطاء" .

وعلى أثر انصراف الشرطي تحول المدير إلى السيدة "داجيت" وترفق معها في الحديث حتى سري عنها .. ثم عرج على الحديث عن العلاقة بين زوجها ووصيفه . فقال :

- إنني مطمئن يا سيدتي إلى صدق قولك . ولكن أرجو الا تعتبري اقتراحي إهانة ، فإنني أرى لمصلحة العدالة أن يزور المفتش "هاركر" مسكن السيدة "وانيت" .. فهتمت "اليا" بالاعتراض ولكن المدير قاطعها قائلا : سنحصل بالتأكيد على ترخيص من السيدة "وانيت" بذلك ..

ودق جرس التليفون في تلك اللحظة ، فالتقط المدير السماعه . فإذا بالمتكلمة السيدة "وانيت" ..

وبدا المدير حديثه مع المرأة بالاعتذار لها عن إزعاجها .. ثم طلب إليها أن تاذن للسيدة "داجيت" في تسليم مفتاح المسكن إلى البوليس ليلقي نظرة على المكان استكمالاً للتحقيق فلم تمنع السيدة ..

وانتهت المحادثة التليفونية عند ذلك . ولم تجد السيدة 'داجيت' مفرا من الرضوخ للأمر الواقع . فسلمت المفتاح للمدير بعد قليل من التمتع والتردد ..

وقال المدير لسكرتيرته : اخشى اننا أزعجنا السيدة 'داجيت' كثيرا ، فيحسن ان تذهبي بها إلى مكتبك وتأمري لها بقدر من الشاي . ونهضت الممثلة السابقة وهي تتنفس الصعداء . وما كاد الباب يغلق خلف السيدتين حتى سال 'هاركر' : والآن ما رأيك يا سيدي ؟

- رأيي انها إما ان تكون صادقة فيما قالت ، او تكون كاذبة بارعة .. فهتف المفتش بحدة : واما انا فاعتقد انها كاذبة على طول الخط . - إذن فانت لا تزال متشبها برأيك من انها كانت في الغرفة عند الاعتداء على الوصيف . ثم هربت بالجواهر بعد ذلك ؟ - هذا ما اعتقده ، كما اعتقد انها أدركت فيما بعد أنه من العبث أن تحاول الفرار فجاءت إلينا لتحاول التفرير بنا .

- إذا كان اعتقادك صحيحا ، فلا عجب في انها كانت ممثلة ناجحة .. ومعنى ذلك انها لا تزال تحتفظ بالجواهر ؟ - بالتأكيد يا سيدي .. إنني ذاهب الآن لتفتيش مسكن السيدة 'وانيت' لعلني اعثر فيه على دليل مفيد ..

- إذن فانت تؤمن بانها استعارت مسكن صديقتها .. وإذا كان ذلك صحيحا فكيف يمكنها أن تعود إلى منزلها ليلا وتبقى فيه وفي مسكن صديقتها في وقت واحد ؟

- أنا اقول لك يا سيدي .. وما اقوله هو انها استعارت المسكن فعلا من صديقتها ولكنها لم تذهب إليه إلا بعد حدوث الجريمة في منزلها .. وعلى اثر ذلك غادر 'هاركر' اسكتلانديارد ومعه مساعده 'جننجز' واستقلا سيارة البوليس إلى منزل السيدة 'وانيت' .

وكانت علامات اللهفة الشديدة بادية على وجه هاركر وهو يصعد الدرج المؤدي إلى مسكن السيدة 'وانيت' .

وبدا الرجلان يفتشان المسكن بدقة ، ولكن التفتيش لم يسفر عن  
العثور على الجواهر التي كان المفتش يعتقد بوجودها في المنزل..  
ورن جرس التليفون بغثة فعجب المفتش للأمر والتقط السماعه ،  
فإذا بالمتحدث رجل المباحث في مركز بوليس "كين لاين" ..  
وقال المتحدث إنه اتصل باسكتلانديارد فابلغوه أن المفتش موجود  
في هذا الرقم .. فاتصل به .. ثم قال :

- عندي بعض معلومات قد تهكم يا سيدي .. فقد جاء مدير المنزل  
السيد "بريمان" إلى مركز البوليس وقدم خاتما من الماس عثرت عليه  
زوجته في الحديقة ..

فصاح "هاركر" في الحديقة .. وفي أي جزء من الحديقة عثرت عليه؟..  
- يوجد في سور الحديقة باب يستعمله الخدم كباب خلفي .. ويقول  
"بريمان" إن زوجته عثرت على الخاتم في الممر المؤدي إلى هذا الباب ..  
ويعتقد أنه سقط من اللصوص في أثناء فرارهم ..  
- حسنا يا "موريس" .. سأذهب الآن إلى المنزل لأتحقق من جلية  
الأمر ..

ووضع "هاركر" سماعة التليفون مكانها وتحول إلى مساعده وقال  
له:

- لقد بدأنا نتحرك يا "جننجر" .. فإنني اعتقد أن هذا الخاتم سقط  
من السيدة ، وأنها سلكت هذا السبيل مبالغة منها في الحرص كي لا  
يراها احد ..

وتهايا "هاركر" للانصراف وهو يقول : يحسن أن تبقى أنت هنا  
لتتابع تفتيش المنزل ، وإذا عثرت على شيء مهم فاتصل بي تليفونيا  
بمنزل "داجيت" ..

وقضى "جننجر" ساعة ونصفا في تفتيش غرف المنزل ، ولكنه  
اضطر في النهاية أن يعترف لنفسه بفشله التام ، فاتصل بمنزل  
السيدة "داجيت" وطلب التحدث إلى المفتش "هاركر" ..  
فاجاب "بريمان" : إن المفتش ليس هنا يا سيدي .

- لكنه قال إنه ذاهب إليكم منذ حوالي ساعتين ..

-إنه لم يصل بعد يا سيدي .

وعجب الجاويش للأمر .. واتصل باسكتلانديارد ثم بمركز بوليس هامبستيد .. لكنه لم يعثر للمفتش على اثر .

بدا القلق يستحوذ على الجاويش وغمغم في حيرة : ترى ماذا حدث

له ؟

أسرع بمغادرة المنزل ، واستقل سيارة أجرة أقلته إلى منزل السيد "داجيت" ، وما كاد يبلغه حتى توقف عند الباب مترددا ، فقد خشي أن يكون "هاركر" قد تسلل إلى المنزل دون أن يراه أحد لأمر في نفسه ..

ودار "جننجز" حول سور الحديقة حتى بلغ بابها الخلفي .. وكان بابا صغيرا مشيدا على الطراز القوطي ، فأدار مقبضه ثم دفعه ، ودخل إلى الحديقة وأغلق الباب خلفه .

وكان هذا الجزء من الحديقة مملوءا بالأعشاب والأشجار الكبيرة، بينما كانت مداخل المنزل تبدو من بعيد ..

وإصاخ "جننجز" السمع ، ولكن المكان كان صامتا كالقبور ، فتقدم في المر وهو يتأمل الأعشاب بعناية وحذر .

وفجأة انثنى "جننجز" فوق الأعشاب ، وحدق في الأرض باهتمام بالغ ثم تاوه وجثا بإحدى ركبتيه فوق الأرض ثم مد إصبعه ولمس بقعة حمراء فوق الأعشاب ..

ولم يلبث أن غمغم : يا للسماء .. هذا دم ..

وقف مكتئبا ، وأخذ يتتبع البقع الحمراء ، وكانت تمتد في خط طويل ، ولم يلبث أن انقطع عند منطقة تغطيها أعشاب كثيفة ..

ورأى "جننجز" أمامه ما جعل الدم يختفي من وجنتيه ..

رأى جسم رجل ممدد منكفى على وجهه ، قد اختفى نصفه بين الأعشاب .. وبرز النصف الآخر من بينها ..

وفي حركة تنطوي على الفرع أدار "جننجز" وجه الرجل إليه .

ورأى أمامه المفتش "هاركر" ..

## الفصل السابع

اثر حادث الاعتداء على المفتش "هاركر" ضجة مروعة في دوائر اسكتلانديارد .. فما كاد "جننجز" يعثر عليه ملقى بين الأعشاب وهو شبه ميت حتى أبلغ النبا لرؤسائه وأسرع بنقل المفتش إلى المستشفى لعل الطب يستطيع أن ينقذه من مخالب الموت .

وبادر المدير فامر بعقد اللجنة كالمعتاد ..

ولم يسفر التحقيق الذي تولاه البوليس في الحادث عن العثور على أي دليل يؤدي إلى كشف الغموض الذي اكتنف حادث الاعتداء على المفتش "هاركر" .. فقد أجمع جميع من في المنزل على إنهم لم يروا المفتش عند دخوله الحديقة ولم يسمعوا صوتا أو جلبة غير طبيعية . وتولى كبير المفتشين استجواب الخدم ، ولكن عبثا ، فقد قال الزوجان "بريمان" والآنسة "ماركنثير" إنهم كانوا موجودين بالمنزل بعد ظهر اليوم كله ، وإنهم لم يغادروه كما بقيت فيه الطاهية السيدة "هويت" . وأما البستاني "كريسب" فقد غادر المنزل إلى القرية في الساعة الثالثة لشراء بعض ألوان الطعام نزولا على رغبة السيدة "بريمان" ، وأنه ركب عربة الخباز التي كانت في طريقها إلى القرية وقتذاك .. ثم عاد في الساعة الخامسة مساء بعد أن ابتاع الطعام الذي ذهب لشرائه ، وكان وصوله بعد عثور "جننجز" على المفتش "هاركر" بنحو عشرين دقيقة .

وحين عقد المدير اللجنة أفضى كبير المفتشين للحاضرين بهذه المعلومات ..

فقال المدير مكتئبا : إنني لا أكاد أجد إيضاحا لكل هذا الغموض .. هل فحصت المفتش يا استاذ "سبايسر" ؟

- نعم .. لقد عدت من المستشفى منذ لحظات .. ويؤسفني أن أقول إن المفتش "هاركر" مصاب بارتجاج في المخ مع كسر في مؤخر الجمجمة ، ولا يساورني أدنى شك في أنه كان ضحية اعتداء إجرامي قصد منه

القضاء عليه .. وأن الاعتداء وقع من الخلف ، ويغلب على ظني أنه حدث بقضيب من حديد ، وفي المكان الذي عثر "جننجر" على المفتش فيه .. وعندني أن المعتدي كان مختبئا بين الأعشاب وأهوى على رأس المفتش بالقضيب الحديدي بينما كان "هاركر" منصرفا إلى تأمل الأعشاب ثم جذبته بعيدا عن الممر وتركه حيث وجده الجاويش "جننجر" ..

- وهل تعتقد أن المسكين سييرا من جروحه ..

فقال الطبيب : لسبت في موقف يسمح لي بأن أقطع في ذلك الأمر برأي فإن حالة المفتش على أعظم جانب من الخطورة ، ولا مفر من إجراء جراحة تربنة حتى يمكن تخفيف الضغط الواقع على المخ ، وكل ما أرجوه إلا يحدث نزيف داخلي أبدا .. فإذا لم يحدث هذا النزيف فهناك أمل في شفاء المفتش .

فأدار المدير عينيه بين الحاضرين في جزع ، ثم قال :

- حسنا أيها السادة .. إن الموقف كما ترون شديد التعقيد والغموض ، ولكنني أؤكد لكم أنني مصمم على إزالة هذا الغموض مهما كان الثمن .. والآن ، لقد كنت أول من وصل إلى مكان الاعتداء يا "جننجر" ، فهل لديك أية فكرة عن كون المعتدي ؟

- لا يا سيدي .. فقد صدمني الحادث وأفقدني التفكير فقطب المدير حاجبيه ، ثم قال : وانت يا "هارو" ، ما رأيك .

- يبدو لي يا سيدي أن الاعتداء ارتكب بمعرفة رجل على اتصال بمن في المنزل وعلى علم بما يدور في داخله وأن المعتدي كان يخشى اقتضاح أمره .. وفي هذه الحالة يجوز لي أن أفترض أن المعتدي كان يخشى المفتش "هاركر" بصفة خاصة ، فتربص له في الحديقة وحاول أن يقتله ..

- ولكن كبير المفتشين استجوب جميع الخدم ، ويبدو أنهم جميعا يملكون أدلة براعتهم .. فبماذا تعلق ذلك ؟

- رأيي أنه من المحتمل أن يكون الجاني شريكا للسيدة "داجيت" ..

وفي هذه الحالة تكون السيدة "داجيت" قد أدركت انك والمفتش "هاركر" ترتابان في أمرها اشد الريبة ومن المحتمل انها اتصلت بشخص ما مدفوعة إلى ذلك بخوفها من أن يكتشف المفتش شيئا ضدها .

- اتصلت بشخص ما ؟ ما الذي تقوله يا رجل ؟ .. ومتى كانت تستطيع هذا الاتصال ؟ إنها لم تغادر مكتبي حتى الساعة الثانية..

- ومعنى ذلك أنه في استطاعتها أن تتصل تليفونيا بمن تشاء عقب انصرافها .. فإن الاعتداء لم يقع على المفتش إلا بعد الساعة الثالثة .

فهز المدير راسه وقال : إنني لا أشاطرك هذا الرأي ، فإننا لم نسمع من قبل أن ممثلات السينما يصطحبن معهن سفاحين .. ثم كيف كان في استطاعة السيدة "داجيت" أن تعرف أن "هاركر" سيذهب لتفتيش الحديقة ؟ إن كل ما كانت تعلمه هو أنه سيذهب لتفتيش مسكن صديقتها .

وأمن الحاضرون على قول المدير .. ولكن احدا منهم لم يستطيع التقدم باقتراح جديد .

وهنا قال "جنجز" : ارجو أن يسمح لي سيدي المدير في أن استأذن مسر "ارسين لوبين" في السماح لنا بالاستعانة بكلبه الخاص ..

- اتعني الاستعانة بكلبه في تفتيش الحديقة ؟

- نعم يا سيدي ، فإنه يخيل إلي أن هذا الكلب قد يساعد كثيرا في بحثنا .

فقال المدير بغير تردد إنني موافق على ذلك .. فاتصل فورا بالسيد "لوبين" وأبلغه تحياتي ، وإنني واثق أنه لن يبخل علينا بالمساعدة ما دام ذلك في مقدوره ..

وانفض الاجتماع على ذلك وبعد لحظات إتصل "جنجز" تليفونيا بمنزل "لوبين" فعلم من مساعده "تنكر" أنه غير موجود بالمنزل .. ولكن غيابه لن يكون حائلا بين استخدام الكلب في الغرض المطلوب من أجله..

وبادر "جنجز" بركوب سيارة البوليس وانطلق بها إلى منزل "لوبين"

حيث كان تنكر في انتظاره ومع الكلب .

ومضى "جننجز" بالكلب إلى منزل آل "داجيت" وتسلسل من الباب الخلفي للحديقة ، حيث ترك للكلب حرية البحث .. ذلك لأنه لم يكن يعرف بماذا يطالبه ولكن الكلب سرعان ما استنشق رائحة بقع الدم ، وعندئذ أمل "جننجز" في أن يؤدي ذلك إلى العثور على السلاح الذي استخدم في الاعتداء على "هاركر" ..

ومضى نصف ساعة والكلب يروح ويغدو بين الأعشاب بغير جدوى ، توقف الكلب في منطقة معينة وراح يشمها ، ثم يشم الهواء ، وعجب "جننجز" للأمر فلم يكن في هذه المنطقة غير كومة من السماد .. وبدأ الكلب ينبش هذه الكومة بقدميه . فضاق صدر "جننجز" وحاول أن يجذب الكلب بعيدا .. ولكن الحيوان زمجر غاضبا ، ثم عوى .. ومضى ينبش الكومة بعزم أثار اهتمام الجاويش .

وتلفت "جننجز" حوله ، فرأى مذراة عتيقة على مقربة فالتقطها ونهر الكلب ثم أخذ يحفر الكومة ، وسرعان ما انكشف عن طبقة كانت تبدو أكثر رطوبة من الطبقة العليا . فغمغم :

- هذا عجيب ! كان ينبغي أن تكون هذه الطبقة هي العلوية ، فإما أن أحدا عبث بالكومة من جديد وأخذ يحفرها كالمحموم .. وبعد لحظاتلقى المذراة جانبا وراح يحدق فيما عثر عليه بعينين تكادان تخرجان من محجريهما .

ثم صاح : يا للسماء ! ما هذا ؟

رأى "جننجز" أمامه جثة رجل مدفونة تحت طبقة السماد .. فتملكه نهمول عظيم ، وبقي يحدق في الجثة وهو لا يكاد يصدق عينيه ، ثم استدار على عقبه .. واطلق لساقيه الريح حتى اقترب من باب المنزل ، فنادى الكونستابل الذي عهدت إليه اسكتلانديارد بحراسة المنزل . فاقبل الرجل مهرولا .. وما كاد يرى علامات الفزع على "جننجز" حتى بهت وحاول أن يستوضحه جلية الأمر ولكن "جننجز" رفض الكلام وطلب إليه أن يتبعه على عجل ، فلما بلغا الحفرة ورأى الكونستابل

الجثة حدق فيها بفرع شديد وقال :

- ما هذا ؟ كيف عثرت على هذه الجثة ؟

- انا لم اعثر عليها ، فالكلب هو الذي عثر عليها : والآن هلم بنا نخرجها .. وهبط الرجلان في الحفرة إلى ركبتيهما وتعاونوا على إخراج الجثة منها ..

وغمغم الكونستابل : إنه ميت ! لكن من هو يا "جننجز" ؟

- لا أعلم .. امدده هنا .

ومد الجثة بجوار شجرة قريبة من الحفرة .

ومال "جننجز" فوق الجثة يتأملها .. كانت جثة رجل يبدو من الجسم قوي العضلات ولكن ملامحه كانت كلامح صبي برغم الشيب الذي وخط شعر رأسه .. وكان ينتعل حذاء من المطاط اشبه بالأحذية التي ينتعلها الفدائيون ..

ولاحظ "جننجز" وجود ثقب في مؤخر جمجمة الجثة وفوق العنق بقليل وكانت حواف هذا الثقب مسودة اللون .. فصاح وهو يشير إليه:

- انظر إلى هذا الثقب يا "مورتون" : يبدو أن الرجل اصيب برصاصة في مؤخر جمجمته من مسافة قريبة جدا ويبدو أيضا أنه لم يقتل منذ وقت طويل فإن دمه لم يجف بعد تماما .

ولم يكن الرجلان قد رايا وجه القتيل بعد ، فتعاونوا على قلب الجثة ، وعندئذ رأى "جننجز" امامه سحنة كريهة ، فقد كانت الجبهة ضيقة ، والأنف بشع التكوين والحاجبان غزيرين ..

وصفوة القول إن وجهه كان اشبه بوجه قرد ..

وفجأة صاح "مورتون" : يا لله ! لا شك في أنه الجلاذ "جوردان" فالتفت "جننجز" إليه مبهورا وصاح : ومن هو الجلاذ "جوردان" ؟

- رجل كنت اعرفه وأنا في مركز بوليس "هوكستون" ..

- وهل كان شريرا ؟

- نعم ولو اننا لم نستطع أن نظفر به الآن لأنه كان ثعلبا ماكرا .

- وهل أنت واثق من شخصيته ؟  
- بالتأكيد . فإن من يرى سحنته مرة لا يخطئها بعد ذلك ، ولهذا  
اطلق عليه رجال عصابته اسم الجلاب ..  
فقطب "جئنجز" حاجبيه وقال : وما الذي جاء بهذا الرجل إلى هنا؟..  
اقول لك الحق يا "مورتون" .. لكن يا لله .. الجلاب !  
ولم يجب الجاويش فقد تذكر فجأة الحديث الذي دار بين "هاركر" و  
"أرسين لوبين" وكيف ان الأخير سال الأول قائلاً :  
- ماذا دهاك يا "جئنجز" ؟  
كان يعرف الجلاب ..  
و شد ما كانت دهشة الكونستابل حين رأى الجاويش ينطلق راكضاً  
في اتجاه المنزل ثم يختفي داخله .  
اما "جئنجز" فقد مضى إلى آلة التليفون واتصل بمنزل "لوبين" فلما  
لم يجده طلب إلى مساعده ان يطلب إليه عند عودته أن يوافيه إلى  
منزل آل "داجيت" بغير إبطاء .

## الفصل الثامن

كان "جننجز" يعتقد انه تجاوز حدود سلطته عندما طلب من "تنكر" ان يرجو "ارسين لوبين" موافاته إلى منزل الجريمة ، ولكنه كان مؤمنا ان مدير اسكتلانديارد لن يلومه على ذلك بعد ان تبين انه كان على حق عندما اقترح الاستعانة بالكلب في تفتيش حديقة المنزل .

وعاد "جننجز" إلى حيث ترك الكونستابل وقال : يحسن بنا ان نبقى هنا ريثما يصل السيد "ارسين لوبين" فقد اتصلت بمنزله تليفونيا وطلبت حضوره .

فرغ الكونستابل حاجبيه وهتف : أه ! "لوبين" ؟

- نعم . واضن انه سوف يصل إلى هنا بعد نصف ساعة وهنا ارتفع صوت من خلف الرجلين يقول صاحبه : لا حاجة بي إلى الانتظار يا "جننجز" فهانذا قد حضرت .

واستدار الرجلان على أعقابهما دهشين ، فرأيا "ارسين لوبين" يبرز من بين الأشباب ويتقدم منهما وعلى شفثيه ابتسامة رقيقة ..  
وصاح "جننجز" : اهذا انت يا سيدي ، ولكن كيف حضرت بهذه السرعة ؟

- الأنني لم اقلق رسالتك ايها الجاويش لأنني كنت فعلا في طريقي إلى هنا ، فقد سمعت بالاعتداء على صديقي "هاركر" وعندئذ أدركت ان الوقت قد حان لتدخلني في الموقف ، فإني لا احب الاعتداء على رجال البوليس يا "جننجز" وبخاصة الذين اعرفهم .. لكن من هذا القاتل ايها الجاويش .

والتفت "جننجز" إلى الجثة باكتئاب واجاب :

- لقد استخرجنا هذه الجثة من الحفرة الآن يا سيدي وهذا ما جعلني اتصل بمنزلك واطلب حضورك فلو انك القيت نظرة على الجثة فاكبر ظني انك ..

فقاطعه "لوبين" بقوله : لندع ذلك مؤقتا ، وحدثني بكل ما تعلمه عن

## القضية .

فانشا "جننجز" يشرح له القضية بتفاصيلها منذ زاره "هاركر" في منزله إلى أن عثر على الجثة الممددة امامهم .. كما حدثه باستنتاجات "هاركر" ورائه .

وختم حديثه قائلا : لا شك في ان شخصا شعر بان وجود "هاركر" خطر عليه فعمل على التخلص منه .

- احقا؟؟ وهل أنت متفق في الرأي مع "هاركر" يا "جننجز" اعني هل تصدق أن الحادث ، او بالأحرى الحوادث التي وقعت كانت نتيجة مؤامرة بين خدم الدار وانها ليست حادث سرقة ؟

- إننا جميعا متفقون في هذا الرأي ، إذ ليست هناك نظرية أخرى محتملة .

- ولماذا بعثت في طلب الكلب "بيروود" ؟ هل كان أحد منكم يرتاب في وجود هذه الجثة ؟ وهل للعثور على الجثة مغزى جديد في الموقف ؟

- الواقع يا سيدي ان العثور على هذه الجثة قلب نظرياتنا الأولى رأسا على عقب . فإوما "لويين" برأسه وطلب إلى الجاويش ان يقوده إلى البقعة التي وجد فيها "هاركر" . وراح يتأملها بعناية شديدة .. ثم قال :

- اظن ان زوجة مدير المنزل عثرت على الخاتم في هذه المنطقة .

- نعم يا سيدي ... وجدته في هذا الممر ..

- هل هناك أدنى شك في ان هذا الخاتم كان بين الجواهر التي سرقت من السيدة "داجيت" .

- لا اظن أن هناك شكاً في ذلك يا سيدي .

- وكيف تظن أن هذا الخاتم وصل إلى هذا المكان ؟

- يظن السيد "بريمان" انه سقط من اللصوص في أثناء فرارهم ليلة امس .. واما السيد "هاركر" فكان له رأي يغاير هذا الرأي تماما ، فهو يعتقد انه سقط من السيدة "داجيت" نفسها .

- اتعني عند مغادرتها المنزل عقب اصطدام زوجها بوصيفه ؟ ..

- نعم يا سيدي ، فإن رأينا أنها بادرت بالفرار من المنزل ومعها الجواهر .

وللمرة الثانية أوما "لويين" برأسه ومال فوق جثة الرجل الميت وفحصها بإمعان وقال "جننجز" : يبدو أنه أصيب بطلق ناري في مؤخر جمجمته .

- اظن ذلك ، كما اظن أن النار أطلقت عليه من قرب شديد .

- إذن فنحن بصدد جريمة قتل ؟

- يجوز .. لكن هل تعرف من هذا الرجل أيها الجاويش ؟

- كلا يا سيدي ، ولكن الكونستابل يقول إن اسمه "جوردان" الجلاد ..

- هذا صحيح .

- وهل تعرفه يا سيدي ؟

- أعرفه باسم "جوردان" .. ولكني لا أعرف الجلاد .. أخبرني يا "جننجز" هل كنت تفكر في استدعائي إذا لم يتعرف الكونستابل على القتيل ؟

- لا يا سيدي ..

- ولكنك فعلت ذلك عندما تذكرت ما قلته لـ "هاركر" صباح اليوم ؟

- نعم يا سيدي ، لقد تذكرت حديثكما فتساءلت إن كنت تعرف شيئاً نافعاً .

- هل تعرف "شارلي سويلز" من مدينة هوكستون يا "جننجز" ؟

- أعرفه يا سيدي ولكن هل تظن أن له ضلعا في هذا الحادث ؟

- يجوز .. إنك تعرف بغير شك أن "سويلز" رجل غريب الأطوار ، وقلما تتاح الفرصة لمعرفة المكان الذي يوجد به ، أو الخطة التي يدبرها ، ويبدو أنه اتصل ليلة أمس بمنزلي تليفونيا في وقت لم أكن أنا ومساعدتي موجودين وترك لي رسالة ، ولكني لا أعلم إن كانت هذه الرسالة مشوشة أو أن مديرة منزلي فشلت في فهمها على حقيقتها ، وكل ما استطعت أن أستخلصه منها هو قوله "راقب الجلاد" .. ولست

أجتكم أن فهم هذه العبارة صعب علي ، ومع ذلك فإنني لم أستطع الاتصال بـ"سويلز" ثانية لأسأله عما يرمي إليه من وراء هذه العبارة ولهذا كان حديثي مع "هاركر" متسما بالغموض .

فجدق "جننجز" إلى وجه "لوبين" مبهوتا وقال : وما هوذا الجراد أمامك قتيل وملقى تحت كومة من الحشائش .. الحق أن هذا لغز شديد التعقيد يا سيد "لوبين" :

فابتسم "لوبين" في اكتاب ثم قال : إنه لغز لا شك في ذلك ، وما اظنكم تسلكون السبيل الذي سيؤدي إلى حله .

ولم لا يا سيدي ؟

فأشار "لوبين" إلى جثة القتيل وقال : إن هذا الرجل لص محترف فهل تعتقد أنه جاء إلى هذه الحديقة ليقتطف بعض أزهارها أم أنه لم يات إلى هنا إلا للسرقة ؟

- هذا ما استعصى علي فهمه يا سيدي .

- وأما أنا فاعتقد أنه لا دخل للخدم فيما حدث . والآن دعنا نذهب إلى المنزل ..

مشى "لوبين" و "جننجز" قاصدين إلى المنزل ، فلما أشرفا عليه توقف "لوبين" وتامل واجهته باهتمام ، ثم رفع بصره إلى السور المنخفض الذي يمتد بطول السقف المنحدر .. وأشار إلى نافذة بارزة من السقف وسال :

- ما هذه الغرفة ؟

- لا اعلم يا سيدي . أكبر ظني أنها غرفة مسحورة أو إحدى غرف نوم الخدم .

- هل تعرف من الذي حطم هذه الشجيرة يا "جننجز" ؟

- لا يا سيدي فإن المفتش "هاركر" لم يكن يابه لمثل هذه الأمور ، فقد كانت جميع النوافذ مغلقة بالمزليج ولم تكن هناك علامات تدل على أن لصوفا اقتحموها .

- حسن . وأين غرفة نوم السيدة "داجيت" ؟

- إنها الغرفة التي تلي المدخل تماما .  
فاوما "لوبيين" برأسه ومضى يتأمل السقف والصور المحيط به . ثم  
تقدم إلى البقعة التي على يسار المدخل ، وبدأ يتأملها بعناية .. ثم  
سال :

- وهل صعدت إلى سطح المنزل ؟  
- لا أعلم يا سيدي . وربما خطمها النقاشون عندما كانوا يطلون  
واجهه المنزل .

فمضى "لوبيين" إلى الشجيرة وفحصها . وكان يبدو كأنها وطئت  
بالأقدام بعنف ..  
وقال "لوبيين" : إذن فلا شك في أن النقاشين كانوا هنا منذ ساعات  
لأن الشجيرة ..

وتوقف عن متابعة الكلام ، وانحنى ليلتقط شيئا من بين الشجرة  
والجدار .. وكان قطعة من الجص صيغت على شكل حلية .. ووضعها  
في جيبه وهو يقول :

- هلم بنا إلى داخل المنزل فأني أرغب في أن ألقى نظرة على الغرفة  
المسحورة أولا ..

فقادته "جننجز" إلى داخل المنزل وهو يشعر بشيء غير قليل من  
الاضطراب .. وارتقيا الدرج .. ولما بلغا الطابق الثاني توقف "جننجز"  
وأشار إلى إحدى الغرف قائلا :

- هذه غرفة السيدة "داجيت" ..

- حسن . سوف نلقي نظرة عليها بعد قليل . لكن أين الطريق إلى  
الغرفة المسحورة .

- اعتقد أن هناك درجا صغيرا في نهاية الممر ..

- إذن دعنا نصعد إليها ..

وصعد إلى الغرفة المسحورة .. وكانت غير ماهولة وعارية عن كل  
رياش .. فالقى "لوبيين" نظرة سطحية على الغرفة ثم تقدم من النافذة ،  
وأطل منها إلى الخارج فرأى مدينة لندن ممتدة امامه ، ولكنه لم يهتم

بهذا المنظر الجميل وتحول إلى الجاويش وقال :

- إن هذه النافذة غير مغلقة بالمزلاج يا "جنجزي" ..

ثم رفع حاجز النافذة ، وهبط إلى السطح وتقدم قليلا نحو السور ..  
وبعدئذ تحول إلى "جنجزي" وطلب إليه اللحاق به ففعل ، وقال :

- إن عثورنا على هذه النافذة مفتوحة يبرئ ساحة السيدة "داجيت"  
لأن معناه أن لصا أو لصوصا سطوا على المنزل ، وأن "جوردان"  
الجلاد هو السارق .. والدليل على ذلك أن قطعة من حلية السوار  
مفقودة ، واطن أنها القطعة التي عثرت عليها في الحديقة ..

فعجب "جنجزي" وقال : إذن كيف تصور حدوث الجريمة يا سيدي ؟  
- أكبر ظني أن "جوردان" الجلاد تسلق الماسورة التي تراها على  
مقربة حتى بلغ السطح ودخل الغرفة المسحورة من النافذة التي  
خرجنا منها الآن ، وبذلك استطاع دخول المنزل والوصول إلى خزانة  
جواهر السيدة "داجيت" .

- ولكن هذا لا يفسر لنا كيف تحطم هذا العمود يا سيدي .

- بل إنه يفسره .. صحيح أن "جوردان" صعد إلى السطح بتسلق  
الماسورة ، ولكن لعله رأى أن استخدام الوسيلة نفسها في الهبوط من  
الخطر بمكان .. فاستعان في ذلك بحبل لفة حول العمود ، ولو أنك  
تأملت العمود جيدا لرأيت به بعض الأثار التي تركها الحبل ..

- ومعنى ذلك أن العمود تحطم عندما كان "جوردان" يهبط إلى الأرض  
فتحطمت الشجيرة ؟

- تماما ..

فاوما "جنجزي" برأسه ، فقد أيقن أن استنتاجات "لويين" صائبة  
ومعقولة ، وأنه و "هاركر" كانا يتخبطان في الظلام ..

وقال : ولكن ذلك لا يفسر لنا يا سيدي كيف أمكن "جوردان" أن يصل  
إلى محتويات الخزانة ، فإنها لم تتحطم ولكنها فتحت بمفتاح ،  
ومعنى ذلك أن "جوردان" كان يحمل معه مفتاح الخزانة .

فابتسم "لويين" وقال : هذه عقدة بغير شك ..

ثم عاد إلى الغرفة المسحورة .. وبينما كان "لوبين" يغلق النافذة إذ تهلل وجه "جننجز" وهتف متحمسا : أكبر ظني أنني عرفت الحل يا سيدي ..

- وكيف ذلك ؟

- عندي انه كانت هناك مؤامرة اشتركت فيها السيدة "داجيت" والوصيف ..

- هلا أفصحت أكثر من ذلك ؟

- اعتقد انه كانت هناك مؤامرة كما تكهن "هاركر" .. وان محور هذه المؤامرة ان السيدة "داجيت" و "ولسون" كانا متحابين وقررا الفرار معا ولكنهما لا يملكان مالا ، ومن ثم عولا على استخدام "جوردان" لسرقة الجواهر على ان يسترداها منه مقابل مبلغ معين، وبهذا تنتفي الريبة عن السيدة "داجيت" فضلا عن انها تستطيع ان تحصل على مبلغ الثامن على هذه الجواهر ..

- معنى هذا انك تفترض ان "جوردان" و "ولسون" كانا على اتفاق؟

- اعتقد ذلك يا سيدي .. واعتقد ان السيدة "داجيت" تركت مفتاح الخزانة لـ"ولسون" فاعطاه بدوره لـ"جوردان" ، وهذا هو سر سلامة الخزانة من التحطيم .

- لكن إذا كان "جوردان" شريك في المنزل فما الذي دفعه إلى تسلق المواسير في الصعود والاستعانة بحبل في الهبوط ، مع أنه كان في استطاعة "ولسون" ان يجنبه كل هذه المتاعب ؟

- لأن "ولسون" رأى ان يبعد عن نفسه كل ريبة .. فهز "لوبين" رأسه وقال : إن هذا التفسير لا يوضح لنا لماذا قتل "ولسون" ؟

- أكبر ظني ان "جوردان" قتله .

- ولماذا طالما كانا شريكين ؟

- ألا يجوز أن "جوردان" رأى بعد الاتفاق الفوز بالغنيمة وحده؟

فقطب "لوبين" حاجبيه ، ثم قال : لنفرض اننا اعترفنا بصحة نظريتك مبدئيا فمعنى ذلك ان السيدة "داجيت" و"ولسون" قررا الفرار

معا ، ولكنهما رايَا اولا الحصول على الجواهر .. ولهذا دبِرا خطة السرقة المزعومة حتى يتمكنَا من الحصول على الجواهر والتأمين معا فاتصل "ولسون" بـ"جوردان" واتفق معه على السطو على المنزل ليلة غياب الزوجين عن المنزل ، ولكن "ولسون" لم يحسب حساب غدر "جوردان" الذي فتك به وهرب بالغنيمة وهو مطمئن إلى أن أحدا لن يشي به .. اليست هذه هي نظريتك ؟

- نعم يا سيدي .. فإن السيدة "داجيت" لن تستطيع الاعتراف بجريمة هي أحد أركانها ولو كان الضحية عشيقها ، وعندني أن "جوردان" لم يتعمد قتل "ولسون" بل أراد أن يسلبه وعيه فقط ..  
- حسن .. هل لك إذن أن تفسر لنا كيف قتل "جوردان" ومن الذي قتله؟

- اعتقد أن "جوردان" اتفق مع مجهول ليساعده في عمله وأن هذا المجهول فتك بـ"جوردان" واستولى على الغنيمة .  
- فهز "لوبين" رأسه وقال : إن هذا الإيضاح لا يتفق مع الحقائق يا "جننجز" .. فإذا افترضنا أن "جوردان" كان ضحية شريكه المجهول ، وأن هذا الشريك أطلق النار على "جوردان" فقتله ثم دفن جثته في كومة السماد ..

فقاطعه الجاويش : إن هذا الافتراض يتفق مع قول مسز "بريمان" أنها سمعت طلقا ناريا في أثناء الليل ..  
- بالتأكيد .. فانا لا انكر أن "جوردان" اردي قتيلا بطلق ناري ولكن ما انكره هو أن تعليقك هذا للحادث هو التعليل الصحيح .. فانا اعتقد ان الحادث نفذ طبقا لخطة موضوعة كما تقول ، لأنه إذا كان الاتفاق قد تم سابقا بين "جوردان" و"ولسون" ، فإن دور "جوردان" لم يكن يقتضي بحال أن يستعين بالشريك المجهول الذي تحدثت عنه .

- إذن من الذي أطلق النار عليه يا سيدي ؟

- انا لا اعالج هذه المسألة الآن . ولكني أنتقد نظريتك بصفة عامة فقط .. فإذا كانت هناك مؤامرة كما تقول .. فلا أعتقد أنه كانت هناك

ضرورة تدعو "جوردان" للاستعانة بشريك خارجي وفي الوقت نفسه لا  
استطيع ان انكر ان شخصا ما اطلق النار على "جوردان" ، وان قاتله  
هرب من باب الحديقة الخلفي بعد ان استولى على الجواهر .. وسقط  
منه خاتم في اثناء فراره .. وهناك نقط اخرى لا تتفق مع تحليلك  
للحادث .. مثال ذلك من الذي حاول قتل "هاركر" ؟

فهز "جنجنز" راسه . وقال اصدقك القول يا سيدي إنني حائر في  
ذلك .

- اليس من المستبعد ان يكون المعتدي على "هاركر" هو قاتله  
"جوردان" ؟ .. انا لا اعتقد ان قاتل "جوردان" عاد ثانية إلى الحديقة  
للاعتداء على "هاركر" لانه ليس هناك ما يدفعه إلى ذلك . ولهذا فإن  
نظريتك لا تقوم على أساس سليم كما ترى .

والآن دعني افض إليك بأمر لا تعلمه .. إن تحطيم قطعة الجص هذه  
تحت ثقل جسم "جوردان" دليل على أن الرجل سقط من ارتفاع قليل ..  
وأكبر ظني أنه سقط من ارتفاع السطح تقريبا .

- ولماذا تظن ذلك يا سيدي ؟

- لأن ظهر "جوردان" قد تحطم من السقطة .

- ظهره تحطم ؟

- نعم ، فعندما فحصت جثته لاحظت ان سلسلته الفخارية مهشمة ..  
فأيقنت انه سقط فوق الشجيرة التي أريتها لك .. ولا ريب في انه كان  
عاجزا عن الحركة حتى جاء من رفعه منه ..  
- إذن فانت تعتقد انه كان معه شريك ..

- أو شركاء . ورايي انه نقل إلى البقعة التي وجد فيها ، وهناك  
اطلق عليه الرصاص .. واعتقد أيضا أن شركاءه قتلوه حين ادركوا انه  
في النزاع الأخير وأن تاوهاتة ستسترعي الأنظار إليهم .. وهذا ما يفسر  
لنا لماذا اطلق الرصاص عليه من مسافة لا تكاد تذكر .. على أن المسألة  
التي تحيرني هي محاولة قتل "هاركر" ..

تريث "لوبين" قليلا ثم اردف : لندع ذلك مؤقتا وهلم بنا لالقي نظرة

على الخزانة وهبطا إلى غرفة نوم الممثلة . ففحص "لوبيين" الفراش بعناية . كما فحص أرض الغرفة ونافذتها بدقة ، ثم ولى اهتمامه إلى الخزانة ، قرأى بابها مفتوحا كما وجده "بريمان" وقت اكتشاف الحادث.. وبداخلها علب الجواهر الفارغة ..  
وتأمل "لوبيين" قفل الخزانة ، وسرعان ما أدرك انه سليم لم تمتد إليه يد العبث ، وعندئذ أيقن أن الخزانة فتحت بمفتاح ..

## الفصل التاسع

كان "لوبيين" يتناول طعام العشاء مع مساعده "تنكر". وهو يسرد عليه وقائع القضية .. وآخر الأنباء التي ابلغها له "جننجز" .. فاصغى له "تنكر" باهتمام ، ثم سال : وماذا يفعلون الآن في اسكتلانديارد ؟ . فابتسم "لوبيين" واجاب : يدورون في حلقة مجوفة ، وكل منهم يلقي اللوم على الآخر إن الحادث حدث سرقة ما في ذلك شك ، ولكنهم اخطئوا حين ظنوا انه مدبر من داخل المنزل ..

- وهل فرغ الطبيب من تشريح جثة "جوردان" ؟ .

- نعم ، وقال إن السلسلة الفقارية مهشمة كما قلت .. وانه لو عاش لأصيب بفالج ، وأن الوفاة نجمت من إطلاق النار على مؤخر الجمجمة من مسافة لا تكاد تذكر .. وبهذه المناسبة ، استخرج الطلق من مخ "جوردان" وتبين انه طلق مسدس عيار ٢٨ وعلى كل حال ، لقد قدمت تقريرا برأيي وسلمته للمدير ، وذكرت فيه انني اعتقد أن الأدلة القائمة تكفي للتدليل على أن "جوردان" تسلق الماسورة المؤدية إلى الغرفة المسحورة ثم هبط إلى غرفة نوم مسز "داجيت" ، وهناك ادلى سلما من الحبال بعد أن ثبته إلى قاعدة النافذة ، وانضم إليه شريكان كانا في انتظاره في الحديقة.. فقد عثرت على مجموعتين من آثار الاقدام في أسفل النافذة ، وقلت إن الشريكين كانا من اللصوص الإخصائيين في فتح الخزائن وأنهما فتحا الخزانة بإحداث فجوة في مؤخرها والعبث بقلها من الداخل ولكنهم لم يشاعوا أن يتركوا اثرا وراءهم فعمدوا إلى إعادة الجزء المنتزع من مؤخر الخزانة إلى مكانه مستعينين في ذلك بشريط لصق ..

- وما الذي جعلك تعتقد أن الخزانة يمكن فتحها من الداخل ؟

- لقد لاحظت أن عرض الخزانة يزيد على عرض الجدار فإثار ذلك

اهتمامي .

- وكيف هرب اللصوص ؟

- عندي ان الشريكين هبطا بواسطة سلم من الحبال ، فلما بلغا الأرض القى "جوردان" إليهما بالسلم ، ثم اغلق نافذة الغرفة لينفي كل ريبة ، وصعد إلى سطح المنزل ، وقد عول على الهبوط بواسطة حبل لفة حول احد الأعمدة ، ولكن الحبل خانه .. فسقط من حائق وتهشمت سلسلته الفقارية .

- ولكنك لم تذكر شيئا عن مقتل "ولسون" ؟

- في اعتقادي ان "ولسون" سمع وقع أقدام في الطابق العلوي فصعد ليستطلع جلية الأمر ففاجاه اللصوص ولطموه بهراوة من المطاط فوق رأسه ونقلوه إلى الفراش ذرا للرماد في العيون .

- إذن فقد كان وقع خطوات "ولسون" هو الذي سمعته السيدة "بريمان" ؟

- بالتأكيد .. كما ان الطلق الذي سمعته هو الذي أطلقه الشريكان على "جوردان" ..

- وما رأيك في صوت محرك السيارة الذي سمعته ؟ إننا نعلم ان "داجيت" عاد إلى المنزل وأخرج السيارة ولا شك ان ذلك حدث قريب جدا مع الوقت الذي حدثت فيه السرقة فما تعليقك لذلك ؟

- يغلب على ظني ان "داجيت" كان شديد الحنق بسبب الخلاف الذي وقع بينه وبين زوجته ، فعاد إلى المنزل بدلا من ان يقضي ليلته بالمدينة ، وأخرج السيارة من الحظيرة لأنه كان مخمورا فاصطدم بعمود وقتل .. وفي رأيي أيضا ان غير "داجيت" على زوجته كانت تنهش قلبه ولا شك في ان الزوجة كانت تتآمر مع الوصيف بدليل الرسالة التي عثر "هاركر" عليها ويحتمل ان عودة "داجيت" إلى المنزل كانت بسبب هذه الغيرة .

- وهل تظن انه من الجائز أن تكون السيدة "داجيت" قد عادت إلى المنزل أيضا ؟

- لا ، لا اعتقد ذلك ، وفي رأيي انها صدقت حين قالت إنها قضت ليلتها في منزل صديقتها ..

- وهل نسيت أنها كانت على موعد سري مع "ولسون".  
- لا .. ولكنها ضربت له هذا الموعد قبل أن تختلف مع زوجها .  
- معنى هذا أنها لم تحقق الموعد ؟  
- نعم ، ويجوز أن "ولسون" لم يسمع ضوضاء كما قلت في البداية وإنما كان في طريقه إلى غرفة السيدة "داجيت" طبقا للموعد الذي بينهما ففاجاه اللصوص وقتلوه .  
ودق جرس التليفون في تلك اللحظة .. فنهض "لوبين" والتقط السماعه وأصغى إلى محدثه وقتا ليس بالقصير ثم أعاد السماعه إلى مكانها وقال لمساعدته :

- إنه "شارلي سويلز" .. ويقول إن الرجل الذي ابلغني عنه أمس هو "جوردان" وأنه يعلم أن الجلاذ مشترك مع إحدى عصابات الجواهر وأنه موشك أن يرتكب جريمة سرقة كبرى ، ولكنه ينكر أنه كان على علم بالتفاصيل .. وقد طلبت إليه أن يبذل قصارى جهده للكشف عن شركاء "جوردان" ووعدته بمكافأة سخية إن أفلح في ذلك ..  
فاشعل "تنكر" لفافة تبغ وقال : هل هذا هو كل ما قلته للمدير في تقريرك ؟

- لا .. قلت أيضا : إنني لا اعتقد أن الحادث كان عنوة وأنه كان بناء على اتفاق سابق بين اللصوص وبين أحد خدم منزل السيد "داجيت" .  
فحدق "تنكر" إلى وجه رئيسه وصاح : يا لله ظننت أنك صرفت النظر عن هذا الرأي فلماذا قلت ذلك ؟

- لأسباب جلية .. أولها أن العصابة التي كان "جوردان" يعمل معها لم تكن لتقدم على اقتحام المنزل بغير الحصول على معلومات معينة دقيقة ، ولن يتسنى لها الحصول على هذه المعلومات إلا بالاتصال بأحد ممن في المنزل .. ولا نزاع في أن العصابة علمت أن الزوجين سيغيبان عن منزلهما في تلك الليلة بالذات وأن هذا أنسب وقت للإقدام على السطو على المنزل ، كما أنهم كانوا يعلمون أيضا أي طراز من الخزائن تلك التي تحتفظ السيدة "داجيت" بجواهرها فيها ، ولعل

من البديهي أن مثل هذه المعلومات لا يمكن أن تصل إليهم إلا إذا كان لهم شريك في المنزل .. والمهم الآن هو الكشف عن شخصية الشريك الداخلي .. فإنني أعتقد أن هذا الشريك قد خشي أن يفصح "هاركر" أمره فعمد إلى التخلص منه ..

فكر "تنكر" يديه وقال : يبدو أن هذا هو الحل الوحيد للمعضلة. فدعنا نستعرض الخدم واحدا فواحدا لعلنا نوفق إلى معرفة هذا الشريك المجهول .. من غير المعقول أن يكون "ولسون" هو الشريك المجهول لأنه قتل قبل الاعتداء على "هاركر" وليس هناك ما يدل على أن الأنسة "ماكنتير" هي الشريكة لأن النساء لا يتربصن للرجال بين الأعشاب ثم يعتدين عليهم بالوحشية التي رأيناها في حادث المفتش .. فلم يبق إذن غير الزوجين "بريمان" ولكني لا أميل إلى الريبة فيهما .

- ولم لا ؟

- لأنهما كانا في فراشهما معا في وقت حدوث السرقة .. ولأنه لو كانت السيدة "بريمان" مشتركة مع الجناة لما تطوعت بالإفشاء للبوليس بالمعلومات التي امدته بها .

- الا يجوز أن يكون "بريمان" شريكا مع العصابة بغير علم زوجته؟ .. إن ذلك يتلاءم وأفكاره مع سماع ما سمعته زوجته .. فإن "بريان" نفسه لم يفصح حتى الآن بشيء ذي بال .

فهو "تنكر" رأسه ببطء وقال : لا أعتقد أن "بريمان" هو شريك العصابة لسببين أولهما : أنه لو كان شريك العصابة لما كان هناك ضرورة لأن يقتحم "جوردان" المنزل بتسلق ماسورة المياه إلى السقف . هذا معقول يا "تنكر" ..

- والسبب الثاني : هو أنني لا أجد سببا مقبولا يحدو بـ"بريمان" إلى الاعتداء على "هاركر" فإن الرجل واقف على كل ما يحدث ، فوق أنه يصر على أن الحادث حادث سطو لغرض السرقة ، وقد اتضح صحة قوله . فهل من المعقول أن يفصح الرجل أمر زملائه بعد أن حرص اللصوص على بذل كل ما في وسعهم لإخفاء أثرهم؟ .. وفوق ذلك فإن

الرجل يعلم أن البوليس لا يوافق على أرائه وأنهم مستمرين في سلوك طريق خاطئ ينهض على أساس أنه لم تحدث سرقة على الإطلاق ، وأن الحادث كله لا يعدو مؤامرة منزلية ومن ثم فإنه إذا كان شريكا للصوص فإن من مصلحته أن يشجع البوليس على الإيمان بنظريته ..

فابتسم "لويين" وقال : الحق أن هذا تعليل منطقي لا غبار عليه .. ومعنى ذلك أن الزوجين بريئان من الجريمة .. فمن بقي بعد ذلك ؟ فتريث "تنكر" قليلا ، وراح يحرق إلى نار المدافاة . ثم ما لبث أن انحنى على "لويين" وقد التمعت عيناه ببريق يشف عن الانفعال وهتف :

- بقي البستاني .

- البستاني !؟

- نعم ، بقي "كريسب" .. الرجل الذي استخدمه "ولسون" عقب وصوله إلى إنجلترا لإعداد القصر لاستقبال صاحبيه .. الرجل الذي ينام فوق الحظيرة .. ويدعي أنه ثقيل النوم بحيث إنه لم يسمع شيئا مما دار حوله ..

- إنه الرجل الذي تبحث عنه يا سيدي .. إنه هو الذي اعتدى على "هاركر" بغير شك .. لقد قال الزوجان "بريمان" إنه ذهب ليبتاع بعض الأطعمة من القرية بعد الساعة الثانية بقليل وأنه ركب مركبة الخباز . ويحتمل أن في استطاعة "كريسب" أن يستدعي الخباز ليبدل على أنه ترك المركبة بعد ذلك بعشر دقائق . ثم يقول إنه عاد للقصر بعد حدوث الاعتداء بنصف ساعة ولكن هل يستطيع "كريسب" أن يحدد لنا بالذقة ماذا صنع في خلال هذه الفترة ؟

- لم أسمع شيئا عن ذلك .

- إذن فما دليل براءته ؟ وهل يحتاج الإنسان إلى مثل هذا الوقت الطويل ليبتاع بعض الأطعمة !؟ ألم يكن في استطاعته أن يعود مبكرا إلى المنزل ، ويتسلل من باب الحديقة الخلفي كما يفعل أغلب الخدم ، وتتصادف أن رأى "هاركر" ينقب الحديقة . فانخل قلبه وركبه الفرع

وخشي ان يفتضح امره .. او يحتمل ان يكون "كريسب" هو الذي قتل "جوردان" ودفنه وخشي ان يعثر المفتش على الجثة فانقض عليه وحاول قتله .

وقطب "لويين" حاجبيه .. ثم قال : إذا كان "كريسب" شريكا للعصابة وفاز اللصوص بالنتيجة فلماذا بقي في القصر .. إن مرتب البستاني لا يغري رجلا في مثل موقفه بالبقاء في عمله ما دام في استطاعته الحصول على نصيبه في النتيجة وما اظنه مبلغا يستهان به .  
فهتف "تنكر" : تسألني لماذا لم يبادر بالفرصة ؟ وهل وجد الفرصة للرحيل ولم يرحل ثم ماذا كان يحدث لو أنه بادر بالفرار والبوليس يحقق في القضية .

- لا شك في أن الريبة كانت ستتجه إليه فيبادر البوليس بمطاردته.  
- هذا معقول ..

وفجأة وثب "لويين" واقفا .. وبدا يعبر في خطوات سريعة .

فصاح "تنكر" : إلى أين أنت ذاهب يا سيدي ؟

- ذاهب للبحث عن "جننجر" للقبض على "كريسب" .. إنك على حق في كل ما قلت يا "تنكر" .

## الفصل العاشر

ومضى "لوبين" من فوره إلى اسكتلانديارد ومعه مساعده "تنكر" ..  
وقصد إلى مكتب "جننجز" .. فوجده جالسا بجوار آلة التليفون وهو  
يلتهم قطعة من الفطير ويدرس خارطة حي الويست أند باهتمام  
شديد.

فسال "لوبين" : ماذا تطهو ايها الجاويش ؟

وابتسم "جننجز" واجاب : إن بالفرن اشياء كثيرة ولكنها نصف  
ناضجة يا سيدي . لقد كنت موشكا أن أذهب إلى حي سوحو ولكني  
في انتظار رسالة من رجل فرقة السيارات المنقلة فإنهم يبحثون عن  
عنوان صديقنا "جوردان" الجلال .

فقال "لوبين" : قد أستطيع أن أساعدك في هذا الاتجاه لكن فيم  
اهتمامك بحي سوحو ؟

فدفع "جننجز" بشيء فوق المنضدة وقال : لقد عثرنا على هذا مع  
ورقة من ذات الخمس في حافظة اوراق "جوردان" .

والتقط "لوبين" رقعة الورق القذرة وتاملها فرأى فوقها خطأ يدل على  
أن كاتبه امي لا يحسن الكتابة فقد كان أشبه بخيوط العنكبوت ....  
وقطب "لوبين" حاجبيه وقال : إنني عاجز عن قراءة هذا الخط .

فالتقط "جننجز" الرقعة وهو يقول : لقد استلزم حل طلاسما بعض  
الوقت إن كاتبها يقول : "كن في المنزل رقم ١١ بشارع مرجريت بسوحو  
في الساعة الثامنة بالدقة .." فهل تعرف شارعا بهذا الاسم في سوحو  
يا سيدي .

- لا أظن أن في حي سوحو شارعا يحمل هذا الاسم ولهذا عولت على  
التأكد من ذلك بنفسي .. فهل توافق على مرافقتي ياسيدي ؟ ..

- ليس الآن يا "جننجز" ، فالواقع أنني أريد منك أن ترافقني إلى  
جامبستين ..

فدهش "جننجز" وصاح : أرافقك ..

- نعم .. إذا سمحت .. فاصرف النظر مؤقتا عن بلومسييري فأني أريد أن تأتي معي إلى هامبستيد لإلقاء القبض على "كريسب" البستاني لأنه الجاني في حادث الاعتداء على المفتش "هاركر".

فوثب "جننجز" واقفا وصاح : يا للشيطان ؟ "كريسب" ؟ وكيف ذلك يا سيد "لوبين" ؟

- سوف أوضح لك كل شيء ونحن في السيارة فأني أريد أن أظفر به قبل أن يشتم رائحة الخطر فيبادر بالفرار .

واسرع "جننجز" يستانن رئيسه في مرافقة "لوبين" فاذن له .. وعندئذ ركب الرجال الثلاثة سيارة "لوبين" ، وجلس "تنكر" إلى عجلة القيادة .. وبعد نصف ساعة أوقف "تنكر" السيارة أمام القصر على مبعده من الباب العام .

تقدم "لوبين" والجاويش من الباب ودق "لوبين" جرس الباب :

وبعد لحظات فتحه لهم "بريمان" ، فبادر "لوبين" قائلا :

- يؤسفني أن أزعجك يا سيد "بريمان" .. هل الأنسة "ماكنتير" بالمنزل؟

- لا يا سيدي .. لقد لحقت بالسيدة "داجيت" إلى المدينة .

- هذا امر يؤسف له ، فقد جئنا لاستيفاء بعض أمور مهمة ..

حسنًا .. وهل السيد "كريسب" هنا ؟

فهز "بريمان" رأسه وأجاب : لا يا سيدي .. لقد رحل ..

فعض "لوبين" على شفته قهرا ، بينما صاح "جننجز" : رحل ..

- نعم يا سيدي ، فقد استقال من عمله وودعني وزوجتي منذ نصف

ساعة ..

- لكن لماذا رحل هكذا بغتة ؟

- لقد سئم البقاء مثلنا ، وقال إن السيد قد مات كما مات "ولسون" ،

وليس هناك من سيوفيه راتبه ..

- لكن ألم يكن في استطاعته التريث حتى الصباح ؟

- لا أدري .. فإن زوجتي تعتقد أن في الأمر سرا لعله يكون امرأة ..

فصاح الجاويش : امرأة ! ولماذا ؟

- لأن كريسب لم يصارحنا برغبته في الرحيل عندما جاء إلى المطبخ لتناول قده من الشاي .. ولكن حدث بعد ذلك أن اتصلت بنا إحدى السيدات وطلبت التحدث إلى كريسب تليفونيا فاستدعيناه من غرفته فوق الحظيرة .. ومع أننا لم نسمع ما دار بين الاثنين من حديث إلا أننا لاحظنا علامات القلق مرتسمة على وجه الرجل بعد هذا الحديث التليفوني ، ثم لم يلبث أن قرر الرحيل ..

\* \* \*

وهكذا أدرك لوبين أن الطير قد افلتت من يده ..  
وطلب لوبين من السيد بريمان أن يعطيه مفتاح غرفته لإلقاء نظرة عليها ، فقدمه له على الفور ..  
وبينما كان لوبين ومساعدته والجاويش في طريقهم إلى الحظيرة ، قال لوبين بمرارة :

- لو بكرنا نصف ساعة لظفرنا باللعين .. إنني واثق من أن المحادثة التليفونية هي التي جعلته يبار بالرحيل ، أو بعبارة أخرى بالفرار ..  
وبينما كان لوبين وزميلاه يتقدمان صوب الحديقة ، برز رجل يعرج من بين الضباب المتكاثف ، وتسلق الماسورة المؤدية إلى سقف مسكن كريسب ثم تريت ليحذف العرق الذي انسال من جبهته .. ثم عاد فهبط بنصفه الأعلى فوق النافذة وراح يعبث بها حتى فتحت ، فغمغم :  
شكرا لله ..

وبعد لحظات ، تدلى الرجل بنصفه الأسفل فوق حافة النافذة ثم هبط إليها بجسمه كله وأزاح الستار جانبا ووثب بداخل الغرفة ..  
وفي تلك الأثناء وصل لوبين وزميلاه إلى باب الحظيرة ففتح لوبين الباب بهدوء وطلب إلى مساعدته والجاويش أن يلزما جانب الحذر خشية أن يكون كريسب لم يرحل بعد كما توهم بريمان ..  
ورأى لوبين الدرج المؤدي إلى المسكن العلوي ، فطلب إلى تنكر و

"جننجز" ان ينصرفا إلى الحظيرة بعناية وهدوء للبحث عن الاداة التي استعملت في الاعتداء على "هاركر" ، اما هو فارتقى الدرج المؤدي إلى الطابق العلوي في حذر بالغ .. وكان يتحسس طريقه إذ كان الظلام دامسا ولم يجرؤ على الاستعانة بمصباحه اليدوي .. ولم يلبث ان وجد نفسه في غرفة نوم صغيرة بها باب آخر يؤدي إلى غرفة بها نافذة تطل على الحديقة ..

وأخرج "لوبين" مصباحه الكهربائي وأوقده وأدار أشعته حوله ، فوجد نفسه في غرفة غطي نصف أرضها بسجادة رخيصة وبها منضدة ومقعد وسرير حديدي صغير وصندوق خشبي .. وكان الفراش غير مرتب ، كما كان غطاء الصندوق مفتوحا مما دل "لوبين" على أن "كريسب" تركه كذلك وهو يتعجل الفرار . كما دلته بعثرة الثياب في الغرفة على أن الرجل كان يبحث عن شيء معين .

وترك "لوبين" هذه الغرفة إلى غرفة الجلوس ، فرأى بقايا النار مشتعلة في المدفأة ، ولم يلبث أن أحس بتيار هواء بارد يلفح وجهه، وسرعان ما رأى نافذة الغرفة مفتوحة .. فقطب حاجبيه وغمغم :

- هذا امر عجيب .. لماذا رحل الرجل من النافذة ؟

وتحرك نحو النافذة .. وعندئذ استولى عليه شعور بالخطر المفاجئ.. فوثب جانبا وألقى بنفسه فوق بطنه على الأرض .. لقد كان ذلك من حسن حظه لأن فعلته هذه جعلته ينجو من لكمة قاتلة صوبت إلى رأسه غدرا في الظلام وفي التو سمع صوت ارتطام جسم صلب بالمدفأة القريبة وتدحرج "لوبين" فوق الأرض ، وعندئذ سمع زمجرة وحشية ، ورأى شبح ساقين في الظلام فانقض عليهما .. وعلى أثر ذلك نشبت بينه وبين مهاجمه المجهول معركة قاسية عنيفة استعملت فيها اللكمات والسيقان وكان الغريمان يتدحرجان فوق الأرض . ولاحظ "لوبين" أن الرجل مقاتل بارع مستميت ، وكاد يهزم في المعركة الساحقة لولا أنه استجمع كل قواه وأمسك بالرجل من عنقه وأخذ يضغطه بعنف ووحشية وما هي إلا لحظات حتى أخذت قوى الرجل

تخور وقبضته تضعف .

وفجأة .. انقض الرجل على "لوبين" ، فانترع يديه من حول عنقه في قوة ثم عضه بوحشية ، فاحس "لوبين" بالم قاتل وتراخت يده إلى جانبه وانتهز الرجل هذه الفرصة ، فانبعث واقفا وقفز إلى النافذة .. ثم اختفى في الظلام .

وجر "لوبين" نفسه نحو النافذة فرأى غريمه يتدحرج فوق الأرض ، ثم يبقى هناك بضع لحظات لم يلبث أن انتفض بعدها واقفا واندفع مبتعدا ..

ومد "لوبين" يده في جيبه وأخرج مسدسه ، وأطلق منه طلقتين بيد مرتعشة ولكنه سرعان ما أدرك أن يده الجريحة قد خذلتة في إصابة الهدف ، إذ لم يلبث الهارب أن اختفى عن عينيه .

واستند "لوبين" إلى الجدار .. وفي التو فتح باب الغرفة وانبعث من ورائه ضوء قوي كان صادرا من مصباح "جننجز" اليدوي .

واندفع "تنكر" والجاويش داخلين إلى الغرفة .. ورأى أولهما الدخان يتصاعد من ماسورة المسدس الذي كان "لوبين" لا يزال يحمله في يده فصاح :

- يا لله ؟ ماذا حدث يا سيدي ؟

فغمغم "لوبين" بصوت خافت : لقد هرب اللعين من النافذة فاخطف "تنكر" المسدس من يد "لوبين" ثم اندفع نحو النافذة فتسلقها ووثب إلى الأرض ولكنه لم يستطع أن يرى شيئا فقد كان الضباب كثيفا والظلام دامسا ، ومع ذلك فقد أخذ يطلق النار عفوا لعل وعسى أن يصيب الهدف .

وفي تلك الأثناء أدار "جننجز" مفتاح النور في الغرفة ، فترنج "لوبين" حتى بلغ مقعدا فتهالك فوقه والدم ينزف من سبابته .. وقال : إنني أسف يا "جننجز" فقد استطاع اللعين الإفلات في اللحظة الأخيرة ..

فقال الجاويش بغضب : هذا لا يهم . لكن ما الذي حدث .

- يبدو ان الرجل عاد إلى المنزل في طلب شيء مهم نسيه .. وبخل من النافذة ومن سوء الحظ أنني لم ارتب في وجوده فانقض علي من الخلف . ولقد قاتلني بوحشية وعلى كل حال اظن أننا عثرنا على السلاح الذي استعمل في مهاجمة "هاركر" . ولو بحثت بجوار المدفأة لعثرت عليه .

وسرعان ما عثر "جننجز" على قضيب حديدي صغير ..

وتأمل "جننجز" القضيب بغيظ .. ثم لاحظ أن "لوبين" يتالم من أصبعه ، فأخرج من جيبه زجاجة صغيرة مملوءة بالشراب وقدمها له .. وبينما كان "لوبين" يجرع بعض محتوياتها أخذ الجاويش يلقي نظرة سريعة على ما حوله .. ولم يلبث أن عثر فوق المدفأة على صورة باهتة لرجل غليظ العنق كثيف الحاجبين كان يجلس فوق مقعد وقد وقفت امرأة بدينة بجانبه ..

فقال : ساخذ هذه الصورة لعلها تفيدنا في البحث .

وما كاد "لوبين" يلقي نظرة على الصورة حتى صاح : ولكن هذه صورة "هوبي كريشي" ..

فدهش الجاويش وقال : ومن هو "كريشي" هذا ؟

- مجرم كانت لي معه جولة انتهت بسجنه سبع سنوات بتهمة سرقة بالإكراه ، ولقد كان "هاركر" محقق القضية .

وقطب "لوبين" حاجبيه وقال : إذا كان "كريسب" هو "كريشي" فإني لا أفهم لماذا لم يعرفه "هاركر" عندما رآه ، وبخاصة أن الرجل معروف بمشيته العرجاء ..

فقال "جننجز" : ولكن "هاركر" لم ير "كريسب" يا سيدي .. فقد كنت أنا الذي استجويته ..

- إنن فقد عرفنا سر الاعتداء على "هاركر" .. لقد خشي "كريش" أن يعرفه "هاركر" ، ولكنه لم يكن يخشاك لأنك لا تعرف شيئاً عنه ومن ثم فإنه اعتدى على المفتش ليتجنب افتضاح أمره .. ولقد أصبحت الآن واثقا بأن العصابة اتصلت بـ"كريشي" ، إما عن طريق "جوردان" ، وإما

مباشرة ، واتفقت معه على الخطة التي تسلكها في السطو على القصر ، ولكن الأمور لم تسر وفق ما كانوا يشتهون ، فسقط 'جوردان' من حالق .. و ..

وفي تلك اللحظة مزق الغضاء صوت صفير ، فاندفع 'جننجز' إلى النافذة واطل منها فرأى 'تنكر' ينظر إلى أعلى .. فسأله : هل ظفرت به؟ - لا ، فقد استطاع الإفلات ..

وعاد 'تنكر' إلى الغرفة ، وكان 'لوبين' قد استرد بعض قواه ، فقصده ثلاثتهم إلى المنزل حيث اتصل الجاويش برؤسائه تليفونيا وافضى إليهم بما حدث ، وإن هي إلا لحظات حتى كانت أوصاف 'هوبي كريشي' قد أذيعت على فرق البوليس راكبة السيارات ..

وتحول 'جننجز' إلى 'لوبين' وسأله : وإلى أين سنذهب الآن؟ - إلى 'هوكستون' ..

فدهش 'تنكر' وسأل : ولماذا . هل تريد مقابلة 'سويلز'؟

- لا ، ولكني أريد أن القي نظرة على العنوان الذي ذكره لي ..  
- اتعني عنوان 'جوردان' الجلال ..

- نعم .. لقد كان الرجل يعيش بمفرده ، ويحسن أن نفتش منزله لعلنا نعثر على ما يفيدنا في بحثنا ..

واستقل ثلاثتهم سيارة 'لوبين' وانطلقوا بها في الضباب إلى شارع ضيق في حي هوكستون ، فوقف 'تنكر' السيارة عند أول الشارع .. هبط الرجال الثلاثة من السيارة وتقدموا حذرين نحو أحد المنازل وكان معتما ، وحاول 'لوبين' أن يفتح الباب فالفاه مغلقا ، وعندئذ طرقة بعنف عدة مرات ولكن عبثا .

ولم يجد 'لوبين' مفرا من استخدام القضيب الحديدي الذي حاول 'كريشي' قتله به في فتح إحدى نوافذ المنزل المطلة على الشارع ، ثم تسلق النافذة ووثب إلى داخل الغرفة ، وتقدم من بابها وفتحته ثم عبر الدهليز وفتح باب المنزل لزميليه فدخلوا ..

وساروا إلى المطبخ في مؤخر المنزل .. فلما بلغوه .. فتح 'لوبين'

الباب وهو يهمس مطالباً "جننجز" بأن يعيره مصباحه الكهربائي،  
ولكنه ما كاد يضيئه ويميز ما حوله حتى أطلق صرخة ثاقبة وتراجع  
إلى الوراء كأنما أصابته لكمة قاسية .

وهمس يا للسماء ! ما هذا ؟

وبقي يحدق فيما امامه في فزع .. ثم افسح الطريق لزميليه .  
وعندئذ رايا منظرا جعل الدم يفر من وجهيهما .

رايا رجلا ملقى على وجهه وهو غارق في بركة من الدماء .. وكان  
الدم ينزف من ثقب في مؤخر الجمجمة مما دلهم على أن الرصاص  
أطلق على الرجل من قرب كما حدث في مصرع "جوردان" ..

وسدد "لويين" اشعة المصباح إلى وجه القتيل . ثم شهق وقال :  
- إنه "هوبي كريشي" !

## الفصل الحادي عشر

أحدثت هذه التطورات السريعة المفاجئة اثرا عظيما في دوائر  
اسكتلانديارد ولم ير المدير مفرا من استدعاء "توبين" لمشاورته في هذه  
التطورات .

قال له :

- ها نحن اولاء بصدد جريمتي قتل . وشروع في قتل . ومصرع  
رجل امريكي محترم .. كل هذا في غضون ساعات معدودات .. ولا عجب  
ان الصحف بدأت تشن علينا حملة جائرة .. وانه لمن الواجب علينا ان  
نقوم بعمل حاسم للإبقاء على سمعتنا ..

فقال "توبين" :

- إنك على حق .. فهذه الحوادث ليست حوادث سرقة جواهر  
عادية .. ولا شك في ان مرتكبيها من اخطر القتلة والسفاكين .

- هل تظن ان هذه العصابة سعت إلى توظيف كريشي في منزل  
"داجيت"؟

- لم يعد يساورني أدنى شك في ذلك .. وهناك فكرة تدور في راسي  
مؤداها ان أفراد هذه العصابة من الامريكيين .

- ولماذا ؟

- لانه ليس بين سارقي الجواهر في إنجلترا قتلة سفاكو دماء ، في  
حين اننا حيال عصابة من القتلة الخطرين .. وليس هناك أدنى شك في  
ان الرجل الذي قتل "جوردان" هو الذي قتل "كريشي" وبنفس السلاح ..  
وما سبب القتل ؟ ..

- عندي أنه على أثر ما حدث في منزل "كريشي" بادر الرجل بالفرار  
إلى منزل "جوردان" وهناك حدث شركاءه بما وقع له فتملكهم الذعر  
وأدركوا ان "كريشي" أصبح خطرا يتهددهم فقتلوه ليامنوا الخطر ..

- وما الذي جعل "كريشي" يذهب إلى منزل "جوردان" مباشرة ؟

- يغلب على الظن أنه كان على موعد مهم هناك ، فقد اتصلت به

إحدى السيدات كما قلت لك ، وقد تبين أنه كان شديد الاضطراب بعد هذه المحادثة .. وأنه استقال من منصبه فوراً وحمل أمتعته ورحل .. وفي رأيي أن العصابة بدأت تدرك أن "كريشي" هو مصدر الخطر الداهم فاستدرجته إلى منزل "جوردان" وهناك قتلوه كما قلت .. واعتقد أن الرجل استقل سيارة عقب فراره من المنزل بعد معركته معي ، ولعل هذه السيارة كانت في انتظاره ولعل سائقها أطلقها بأقصى سرعتها فسبقنا إلى منزل "جوردان" بوقت جعل العصابة تقتل الرجل وتهرب قبل وصولنا دون أن يتركوا خلفهم أثراً ينم عليهم ..

- والذي جعلهم يختارون منزل "جوردان" لارتكاب جريمتهم؟

- سببان .. أولهما أنه خال من السكان .. وثانيهما أنهم كانوا يحتفظون بالمفتاح ..

- معنى هذا أنهم فتشوا جيوب "جوردان" وأخذوا المفتاح ولكنهم نسوا أن يأخذوا حافظة نقوده والرسالة التي بها ..

- أه ! بهذه المناسبة ماذا تم في أمر هذه الرسالة ؟

فقطب المدير حاجبيه وأجاب : لم نجد شارعاً في سوcho باسم شارع مرجريت ، ولكن هناك مثل هذا الشارع في بلومسبري، وقد اتضح أن هذا المنزل تملكه سيدة فقيرة لا غبار عليها ..

فاوما "لوبيين" برأسه وقال :

- هذا ما توقعته ، وأكبر ظني أن لهذه الرسالة معنى غير الذي يبدو

لأول وهلة .. فهل تسمح لي بفحصها ؟

فامر المدير من جاء بالرسالة وقدمها لـ"لوبيين" الذي تأملها طويلاً ثم هز رأسه وقال :

- إن بعض الكلمات مشطوب والبعض الآخر غير مقروء .. وبهذه المناسبة ، حبذا لو أمكن التأكيد مما إذا كانت هذه الرسالة بخط "جوردان" أم لا ..

فقال المدير : لقد عرفنا أن لـ"جوردان" اختاً وأنه كان يرأسها فإذا أردت معرفة عنوانها فأليك هو ..

واعطاه العنوان ، وعندئذ استاذن "لوبين" في الاحتفاظ بالرسالة  
لاختبارها في منزله فاذن المدير له ..

التقط "لوبين" سماعة التليفون واتصل بمساعده "تنكر" واعطاه  
عنوان أخت "جوردان" وطلب إليه زيارتها بغير إبطاء والحصول منها  
على رسالة بخط "جوردان" ..

ثم تحول إلى المدير وقال له : لو أن هذه الرسالة كانت مكتوبة بخط  
"جوردان" فإن ذلك لن يفيدنا كثيرا في بحثنا ، أما إذا كانت مكتوبة  
بخط شخص آخر فربما أثار لنا ذلك السبيل قليلا .. على أنه ينبغي  
علينا أن نحاول معرفة الأشخاص الذين كان "جوردان" يعمل معهم .  
وعلى اثر هذا الحديث انصرف "لوبين" مع مدير مكتب  
اسكتلانديارد ..

كان يشعر بأن القضية ازدادت غموضا بعد قتل "جوردان" و"كريسب"،  
وأنه لم يعد ثمة دليل يمكن أن يستخدم كنقطة أولية للبحث .  
قال له "تنكر" ذات مرة : في رأيي أن العصابة لن تتخلص من  
المسروقات في إنجلترا وإنما ترسلها إلى القارة الأمريكية لتباع هناك .  
وكان هذا هو رايه أيضا . ولكن أكثر تفكيره في تلك اللحظة كان  
منصرفا إلى الرسالة الغامضة التي وجدت في حافظة أوراق "جوردان".  
وكانت سيارة الأجرة قد اقتربت من منزل "لوبين" . فرأى "لوبين" فتاة  
شقراء تخرج من منزله تسير على عجل ثم تستقل سيارة كانت في  
انتظارها وتنصرف ..

ابتسم "لوبين" وغمغم :

- لا شك في أنها إحدى صديقات "تنكر" .

وصعد درج منزله في ببطء . ولما قابلته مديرة المنزل سالها :

- من كانت الزائرة يا سيدة "باردل" ؟ أكانت إحدى صديقات "تنكر" ؟

- لا يا سيدي .. لقد استفسرت عنك وقالت إن اسمها "جيسيكا

سميث" . فقطب "لوبين" حاجبيه وقال :

- لست أعرف فتاة بهذا الاسم .

- ولكن يبدو أنها تعرفك جيدا يا سيدي .. ولقد سألتني إن كنت في المدينة أو لا تزال في عطلتك ، فقلت لها إنك لست بالمنزل وانك لست في عطلة .

- وماذا قالت ؟

- قالت لي إنك تعتزم السفر في عطلة .. فلما سألتها من أين لها هذه المعلومات ، ضحكت وقالت إنها معلومات صحيحة على كل حال ، ثم أعطتني طردا صغيرا ها هو ذا ..  
عجب "لوبين" للأمر ، واخذ الطرد من مديرة المنزل ثم صعد إلي غرفته ..

كان الطرد صغيرا ومختوما بالجمع الأحمر ، فتامله "لوبين" بدقة ثم فض الأختام فإذا بداخل الغلاف صندوق مصنوع من الأبنوس على شكل صندوق الموتى .. ففتحه .

وكان الطرد صغيرا ومختوما بالجمع الأحمر .. فتامله وهو مشمئز فوجد بداخله قصاصة من الورق كتب عليها بحروف التاج كلمة :  
انسحب !

وبجوار الرسالة عثر "لوبين" على طلق ناري فارغ عيار ٣٨ !

## الفصل الثاني عشر

عندما عاد تنكر من رحلته إلى ولوروث رود وجد أرسين لوبين  
منشرح الصدر بادي الاغتباط .. فسأله :

- يبدو انك شديد الاغتباط يا سيدي فهل من انباء سارة ؟

- إلى حد ما .. فإن هناك من يفكر في إقناعي بالتقاعد مبكرا ..

- لست أفهم ما تعني يا سيدي .

- ما اعنيه أن هناك من يدبر محاولة لاغتيالي .

فصاح تنكر مبهوتا :

- ماذا تقول ؟

- أقول إنهم سيعملون على اغتيالي .. إذ يبدو أنهم شعروا أنني

اصبحت الآن مصدر الخطر الذي يتهددهم .. فعولوا على إنذاري

بالانسحاب ، فإن رفضت قتلوني برصاصة من عيار ٣٨ .

وقص لوبين على مساعده قصة الفتاة التي زارت منزله وتركت له

الإنذار .

فقال تنكر :

- إن الموقف يستحق كثيرا من الاهتمام يا سيدي .

- تعني أن القوم يعنون ما يهددون به ؟

- نعم .. اللهم إلا إذا تركتهم وشأنهم ..

- ومعنى ذلك أنهم خائفون مني ؟

- هذا واضح .

- حسن .. سوف نرى .. ومهما يكن من امر فإنني شاكر للزائرة

المجهولة هذه الزيارة لأنها أكدت اعتقادي من أن العصابة امريكية لأن

طريقة الإنذار التي لجئوا إليها تتفق تماما مع الوسائل الامريكية

وبخاصة المستعملة في "شيكاغو" .. والآن ماذا اثمرت مهمتك ؟

- لقد قابلت أخت "جوردان" وسلمتني رسالتين وصلتا إليها من

أخيها في الاسبوعين الأخيرين بغير اعتراض أو تردد ..

وقدم "تنكر" الرسالتين إلى "لويين" .. فاخذهما منه وبخلى إلى معمله  
الكيميائي ففحصهما ..

فايقن أنهما مكتوبان بخط واحد .. ثم بدأ يفحص الرسالة الغامضة  
وسرعان ما اتضح له أنها مكتوبة بخط "جوردان" .

- لا ريب في أن لهذه الرسالة معنى آخر غير المعنى الذي يبدو لأول  
وهلة والدليل على ذلك أنه لا يوجد في حي سوجو شارع باسم  
"مرجريت" ..

ووضع "لويين" الرسالة تحت الميكروسكوب واخذ يبحثها في وقت  
استغرق أكثر من نصف ساعة .. ثم نهض عن مقعده . وخرج إلى غرفة  
الجلوس وقال لمساعده :

- عليك بإعداد بعض الثياب في حقيبة . ثم اذهب واعد السيارة  
لرحلة قصيرة .

دهش "تنكر" وصاح : استرحل ؟ لكن إلى أين ؟

- سنذهب إلى الشاطئ ، وإني أفضل الذهاب إلى "كنت" .

- اتعني أنك سترحل في عطلة ؟

فابتسم "لويين" وقال :

- لا .. إني ذاهب للعمل فهيا استعد .

وبعد دقائق معدودات ، استقل "لويين" ومساعده السيارة وانطلقا  
بها في طريق "كنت" .

وبقي "لويين" ملازما الصمت فترة من الوقت حتى خرجت بهما  
السيارة من لندن وقطعت شوطا بعيدا من رحلتها إلى "كنت" .. ثم قال :

- ما رايك في كأس من الشراب في مشرب النهر .

ووافق "تنكر" ، وكان مشرب النهر هذا خارج مدينة ميدستون .

وما هي إلا لحظات حتى كان "لويين" ومساعده يجلسان أمام المدفأة

في مشرب النهر وأمامهما قديحان من الشراب المعتق .

وكان "تنكر" لا يزال حائرا من تصرف "لويين" .. ولم يخف على "لويين"

فقال له مطمئنا :

- لا تخش يا تنكر فإنني لم أفكر بعد في التقاعد ، أو بعبارة أخرى  
إنني لم أفكر في الهرب بعد أن تسلمت إنذار العصابة .. الواقع أننا  
الآن في طريقنا إلى مهمة محفوفة بالمخاطر ..  
فقال تنكر :

- ما زلت في الظلام يا سيدي !

- أتذكر الرسالة الغامضة التي عثر البوليس عليها في حافظة  
اوراق جوردان ..؟ لقد قلت لك إن لها معنى آخر غير المعنى السطحي ،  
ولقد استطعت أن أفك طلاسمها وأنا في العمل ، واستخلصت معناها  
الحقيقي وهو : بياتريس .. خليج مرجريت .. الساعة الثامنة مساء  
وبياتريس هذا اسم قارب بغير شك .. ومعنى ذلك أن كاتب الرسالة  
يطلب من المرسل إليه مقابله في هذا القارب الراسي في خليج  
مرجريت بكنة في الساعة الثامنة مساء .

فاعتدل تنكر في مجلسه وقال : إن هذا الاكتشاف على جانب عظيم  
من الخطورة ..

فجرع لوبين ما بقي في كاسه من شراب ونهض واقفا وهو يقول :

- ما زال أمامنا متسع من الوقت .. إن خليج مرجريت منطقة  
صغيرة يا تنكر و ..

وكف لوبين بغتة عن متابعة الحديث ثم أمسك بذراع تنكر وجذبه  
بعنف وهو يهمس :

- أسرع وادخل من هذا الباب !

وفي لمح البصر اختفى لوبين ومساعدته في غرفة جانبية مظلمة ..  
وهمس تنكر :

- ما معنى هذا بحق السماء ؟

- صه أيها الأحمق وحذار من الكلام بصوت عال ؟

- لكن ماذا حدث ؟

- الا ترى الفتاة التي دخلت المشرب الآن ؟ إنها جيسيك سميث ؟

فدهش تنكر وغمغم جيسيك سميث ؟

- نعم ، ومعها رجلان اعتقد انهما الرجلان اللذان نبحت عنهما ،  
قصمت .

وبعد قليل تنفس "لوبيين" الصعداء وقال لمساعدته :  
- لقد فضلوا الجلوس في الغرفة المجاورة .. لعل الفتاة وصديقها  
في طريقهم إلى خليج مرجريت ، فهلم بنا نخرج لعلنا نستطيع ان  
نسترق السمع لما سيقولون .

ولم يكن يفصل بين الغرفتين غير حاجز قصير ، فتطلع "تنكر" من  
وراء حافة الحاجز فرأى صورة الفتاة وزميلها مرسومة على المرآة  
الجانبية ، وكان أحد الرجلين في حوالي الثلاثين من عمره ، ضخم  
البنيان ، تبدو على وجهه علامات الشراسة والخطورة ، أما الآخر فكان  
طويل القامة يضع نظارة فوق عينيه .

وأما الفتاة فكانت شقراء كما قال "لوبيين" ، وكانت نحيفة القوام  
ولكنها كانت على جانب كبير من الجمال .

ولاحظ "لوبيين" ومساعدته انه كان بين صاحب المشرب والفتاة معرفة  
سابقة إذ سمعاه يسالها :

- هل أنت ذاهبة إلى باريس مرة أخرى ؟

- نعم .. ولفترة قصيرة ولو اني لا اعتقد ان هذه الرحلة ستكون  
سارة .

- يؤسفني ان اسمع هذا القول ... لكن لماذا ؟

- لأنني ذاهبة بغلامي إلى هناك ..

وضحكت فضحك الرجل أيضا ..

وتحولت إلى الرجل القصير فقالت :

- دعني اقدم لك السيد "بينكس" ملك البراندي يا "جو" .. وأنت يا  
سيد "بينكس" دعني اقدم لك اعظم رجل لدي .. إنه من فورنتو بكندا  
وهو لا يفتأ يبدي تاففه ورغبته في العودة إلى بلاده .

وضحكت مرة أخرى ، فقال صاحب المشرب :

- انا لا اعرف شيئاً عن كندا ، ولكن ابنة أخت زوجتي رحلت إلى

وينبج لتتزوج رجلا هناك وأعجبته بلادكم أيما إعجاب .. فهل  
أعجبك إنجلترا يا سيدي؟

- إن البلاد نفسها لا غبار عليها ، ولكن مناخها لا يلائمني لأنه  
مشبع بالرطوبة .

واستمر صاحب المشرب يتحدث إليهم فترة أخرى ثم انصرف ..  
وكانما لم يرتج "جو" إلى حديث الفتاة مع "بينكس" ، إذ لم يلبث أن  
قال :

- لماذا لا تكفي عن هذه الثروة يا "سادي" ؟  
فصاحت مغضبة : ماذا تعني ؟ إنني لم أقل شيئا يستحق اللوم ..  
يبدو أنك بدأت تفقد السيطرة على أعصابك ..  
- لقد عزمت على الرحيل بعد عبور القناة ، فهل سترافقني يا  
"باتسن" ؟

نهض الرجل الثاني والفتاة وغادر ثلاثتهم المشرب إلى السيارة التي  
جاءوا بها . فأخذ "لوبين" يراقبهم من النافذة بحنر ..  
فسأل "تنكر" هامسا : وماذا سنفعل الآن ياسيدي ؟  
- سنتعقبهم بغير شك .. فاستعد .

وما كادت سيارة الأمريكيين تبعد عن المشرب حتى وثب "لوبين"  
ومساعده إلى سيارتهما وأطلقاها في أثرهم .  
وسأل "تنكر" : هل أنت واثق بأن هذه الفتاة هي "جيسيكيا سميث" ؟ ..  
- نعم . فقد عرفتها من ساقيةها . فإني سريع الملاحظة من هذه  
الناحية .

- وهل تعتقد أن أحدهما هو قاتل "جوردان" ؟  
- بكل تأكيد .. وعندي أنهم سيعبرون القنال إلى فرنسا .. وأن  
تفسيرى للرسالة التي وجدت في جيب "جوردان" كان صحيحا .  
وظلت المطاردة فترة طويلة . حتى إذا بلغت السيارتان مدينة دوفر  
أوقف شرطي المرور سيارة "لوبين" ، فعاقها بذلك عن ملاحقة السيارة  
الأخرى ، ولما سمح له بالمرور كانت السيارة الأخرى قد اختفت عن

الانظار ..

وقال "لوبين" يا للعين .. لقد افقدنا فرصة ذهبية .  
فقال "تنكر" : لا بأس فسنلحق بهم في الميناء .. إنما الشيء الذي  
يحيرني هو لماذا جاعوا بالسيارة ؟

- لعلها اسباب خاصة .

- وهل تظن ان ثلاثتهم يعتزمون عبور القنال ، وان احدهم سيعود

بالسيارة ؟

- قد تكون الفتاة هي التي ستعبر القنال وحدها ، وقد يعبره معها

"جو" واطنك سمعت صاحب المشرب يسألها إن كانت ستعبر القنال

مرة أخرى ومعنى ذلك ان الفتاة عبرته مرة أو مرات من قبل ..

- هذا صحيح .. لكن لنفرض ان اثنين منهما ركبا القارب وبقي

الثالث ليعود بالسيارة ، فكيف ستتصرف ؟

- كنت أفكر في ذلك .. يجب علينا ان نفترق في هذه الحالة ، فأركب

انا القارب وتتبع أنت من بقي في السيارة .

- هل تعتقد ان الفتاة هي التي تتولى تصريف غنائم العصابة؟

- هذا امر محتمل للغاية ، ويحتمل ايضا ان يكون معها الآن بعض

جواهر السيدة "داجيت" .. وحين اركب القارب ساتصل بمدير

اسكتلانديارد وافضي إليه بما لدي من معلومات ، واطالبه بالاتصال

بالبوليس الفرنسي قورا ..

وحين بلغ "لوبين" مرفا دوفر ، شعر بخيبة أمل كبيرة لأنه لم يجد

لسيارة البويك أثرا ..

وعض على ناجذيه ، وترك السيارة في حراسة "تنكر" ، واستانان في

الصعود إلى القارب الذي سيقطع القنال ، وبحث بين راكبيه فلم يجد

للفتاة ورفيقها أثرا ، فعاد إلى "تنكر" وهو محنق ..

فقال "تنكر" : لعل الفتاة عرفت سيارتنا وهي واقفة امام باب المشرب

فأركت أننا نجد في أثرها فضللتنا ..

فركب "لوبين" السيارة وهو يغمغم : شد ما أعجب ! هلم بنا .

- لا اظنك ستعود إلى لندن ..

- كلا بالتأكيد .. سنذهب إلى مرفأ مرجريت فقد كان هو هدفنا  
الاساسي ، فربما كانت الرحلة الأخيرة خدعة ..

- ولماذا تتوقع أن تجد أحداً هناك ؟

فهز "لوبين" كتفيه واجاب : سنجد زورقا اسمه بياتريس ورجلا  
اسمه شارب !

وأطلق "تنكر" السيارة بأقصى سرعتها ، وبعد عشرين دقيقة بلغا  
الطريق المؤدي إلى مرفأ مرجريت الصغير ، وكان في الطريق وابور  
زلط ..

وأوقف "لوبين" سيارته في منطقة الظلام وأطفا أنوارها ثم وثب  
منها وأوما إلى مساعده أن يتبعه ، وانطلقا إلى الميناء .

ورأيا قاربي صيد مربوطين إلى الشاطئ .. فأشار "لوبين" إلى  
أحدهما وقال : انظر ! لقد كان استنتاجي صحيحا فاسم هذا القارب  
بياتريس كما ترى ..

فوافق "تنكر" براسه ، فقد كان الاسم منقوشا فوق احد جانبي  
القارب بحروف كبيرة .. وبجوار اسم صاحبه : س . "شارب" ..  
وغمغم "تنكر" : لقد أصبت الهدف يا سيدي . ولكني لا أجد للسيارة  
البويك اي اثر .

- صه فأني اسمع صوتا .. هلم بنا نختبئ !

والتصقا بجدار المرفأ .. وحبسا أنفاسهما .. وما هي إلا لحظات  
حتى رأيا رجلا يبرز من قمرة القارب . وكان متين البنيان يدخن لفافة  
تبغ .. ثم تقدم من حاجز القارب وتطلع إلى الشاطئ كما لو كان يتوقع  
قدوم احد .. وتصادف أن جذب الرجل نفسا من لفافته فتوهجت نارها  
وكشفت عن وجهه . فعرفه "لوبين" و "تنكر" .

لقد كان "باتسن" ..

وأدرك "تنكر" لماذا فشل في العثور على الفتاة ورفيقيها في دوفر ..  
فقد جاءت السيارة البويك إلى مرفأ مرجريت ، إذ كان راكبوها على

موعد مع قارب مستر 'شارب' .. لكن من هو السيد 'شارب' هذا ..  
- قال 'تنكر' شد ما اعجب أين ذهبت السيارة براكبيها الآخرين ؟  
- صه .. ها هو ذا أحدهما قادم :  
وسمع 'لويين' ومساعده وقع اقدام مقبلة ورايا 'جو' يقترب من  
المرفأ .

فخف 'باتسن' لاستقباله فقال له : هل أعددت كل شيء يا 'باتسن' ؟  
- نعم .. إن صاحبنا مستغرق في نوم عميق لن يفيق منه قبل  
انقضاء عدة ساعات .. واعتقد انه يحسن أن نرحل الآن .. لكن أين  
'سادي' .

- إنها في الانتظار بالسيارة . وسأذهب لإحضارها .. لكن هل أنت  
واثق بأن صاحبنا هذا لن يسبب لنا أية متاعب ؟

- لا تخش شيئاً .. هيا انهب واحضر 'سادي' ودعنا نرحل وأسرع  
'جو' عائداً من حيث أتى .. ثم عاد بعد خمس دقائق ومعه الفتاة ..  
سمعها 'لويين' تسأل 'جو' في اضطراب : أين 'باتسن' ؟  
- هيا اصعدي إلى القارب ولا تكثري من الثرثرة ..

فبدأ الجزع على 'سادي' الشهيرة بـ'جيسكا سميث' .. ولكنها عبرت  
لوح الخشب الممتد بين الشاطئ والقارب ثم اختفت بداخل القمرة .  
وعندئذ نبت الحياة في محرك القارب فأيقن 'لويين' أن العصابة  
أوشكت أن تفر .

ورأى 'باتسن' يقف إلى الدفة .. وسمعه يسأل 'جو' :

- أين 'سادي' ..؟

- في القمرة .. هلم بنا نرحل .. أسرع يا 'باتسن' .

- يخيل إلي أنك خائف .. لكن هل أرضيت صاحب السيارة ؟

بالتأكيد .. إنه لم يجد سبباً للتذمر فقد تركت له عشرين جنيتها في  
سيارته . وفجأة أحس 'تنكر' بيد 'لويين' تقبض على نراعه في عنف  
وسمعه يهمس قائلاً :  
- اتبعني ! أسرع .

ورأى تنكر قطعة من شراع تنتشر في أحد أجزاء سطح القارب ..  
ولما كان 'جو' و 'باتسن' غير ناظرين في هذا الاتجاه فقد انتهر 'لويين'  
ومساعده الفرصة وعبرا اللوح الخشبي واختبا خلف هذا الستار .

وهمس تنكر : لعلك لا تعترزم الرحيل معهم !

- ولم لا .. أين مسدسك ؟

- في جيبى ..

- إذن أخرجه وكن مستعدا فقد تحتاج إليه بغته .

وساد الصمت .. ثم زحف 'لويين' إلى الخلف في حذر شديد ، ولكنه  
لم يلبث أن جمد في مكانه وهمس : ماذا بحق السماء .. ؟

فهمس تنكر بدوره : ماذا حدث ؟ ..

ولم يجب 'لويين' ، فقد أحس بيد باردة ، كأيدي الأموات تلمس  
وجهه ، فاقشعر بدنه ، ومضت لحظات قبل أن يستعيد سيطرته على  
أعصابه ، ويخرج مصباحه الكهربائي ويوجه شعاعه الرفيع إلى ما  
بجانبه .

وهمس في اذن مساعده : تعال وانظر ما هذا ؟

وأطل تنكر براسه .. فرأى رجلا مشدود الوثاق بإحكام وكان مكم  
الوجه ، بينما كان الدم يتدفق من مؤخر راسه .. وكان وجهه مصفرا  
كوجه الأموات ..

وهمس تنكر بصوت تشويه بحة :

- أكبر ظني أنه السيد 'شارب' .

سمع 'لويين' ومساعده وقع أقدام مقبلة .. ورأيا 'جو' يتلفت حوله  
في قلق واضطراب ثم يقول لصاحبه :

- خير لنا أن نبادر بالرحيل .

وبدا القارب يتحرك مبتعدا عن الشاطئ .

وقال 'جو' :

- إنه قرار موفق فيما يبدو لي ؟ ..

- ألم أقل لك إنه سيكون كذلك .

- وإلى أين نحن ذاهبون الآن ؟

- إلى 'ويميروه' .. وسوف أعرف الأضواء حين يقع بصري عليها ..  
وسنتنظر حتى الساعة الثانية عشرة ثم نعطي الإشارة .

- وماذا سيحدث عندئذ ؟

- يأتي 'دابونت' ويأخذنا وستكون في انتظارنا سيارة !

- ليس هناك خطر من جانب خفر السواحل ؟

- كلا .. مطلقا ..

- وماذا سيحدث للقارب بعد ذلك ؟

- هذا من شأن 'دابونت' .

فضحك زميله وقال : حقا لقد أعددت للأمر عدته يا 'باتسن' .

فابتسم الآخر وأجاب : إنني لا أترك شيئا للمصادفات ..

- وما رأيك في 'شارب' ؟

- اوه ! سوف نقذف به إلى عرض البحر ، فهذه أسلم وسيلة لضمان  
صمته .. ألم نفعل ذلك مرتين من قبل لنا من صمت 'جوردان' و  
كريشي ؟

وتطلع 'تنكر' إلى 'لوبين' بنظرة ذات مغزى ..

وبدا 'لوبين' يتحرك بحذر .. وأخذ يتحسس موضع هراوة من المطاط  
كان قد رآها عندما هبط إلى القارب .. فلما وجدها أعطاها لـ 'تنكر' وقال  
له :

- احتفظ بها خشية الطوارئ فإني أعتزم الظفر بالرجلين على قيد  
الحياة ، ولكن استعمل مسدسك إذا استدعت الضرورة ذلك .

وأخذ 'لوبين' يزحف فوق بطنه بوصة فبوصة حتى بلغ حلقتي نجاة  
كانتا تفصلان بينه وبين 'جو' و 'باتسن' ، ثم أخرج مسدسه من جيبه  
وصاح فجأة : ارفعا أيديكما في الهواء وإلا أطلقت النار عليكما ..  
ذعر الرجلان وهما واقفان فرأيا مسدس 'لوبين' مصوبا نحوهما ،

فاستولى عليهما الفرع ثم قال أحدهما :

- حسنا .. لا تطلق النار أيها الزعيم ..

وكان الزجل يتكلم بهدوء عجيب حير "لوبين" وأنساه الحذر ، فانقض عليه الرجل الآخر بغتة وأطار المسدس من يده ..

واشتبك الرجلان في معركة حامية .. وعندئذ برز "تنكر" من مخبئه وهوى بالهراوة فوق رأس الأمريكي فسقط فوق الأرض فاقد الوعي .

واستدار "تنكر" في حركة خاطفة إلى "جو" .. ولكنه وجد الرجل ينتفض من فرط الخوف ..

ونفض "لوبين" واقفا وهو يقول : كان من حماقة أن أتهاون مع هذا الوحش ..

والتقط مسدسه من فوق الأرض والصقه بجانب "جو" ثم امره بالهبوط إلى القمرة وترك لـ"تنكر" مهمة شد وثاق "باتسن" والعودة بالقرب إلى الشاطئ ..

وبعد لحظات عاد "لوبين" إلى مساعده وقال : لم يعد هنا ما يخيفنا ..

وهكذا انتهت المساة ، ولكن "لوبين" حرص كعادته على أن يترك فخر النصر كله لإدارة اسكتلانديارد .

وكان من حسن حظ المفتش "هاركر" أن استطاع الطب إنقاذه من الموت فأصاب جانبا كبيرا من المديح ..

وعندما نقلت الصناديق التي كان يحملها اليخت بياتريس إلى إدارة اسكتلانديارد وجدت فيها جواهر تقدر قيمتها بنصف مليون جنيه .. كانت الفتاة وزميلها قد أعدا العدة للعودة إلى أمريكا بهذه الغنائم الضخمة .

وكان من حسن حظ "شارب" إن إصابته لم تكن قاتلة .. فلما برئ استطاع أن يبرئ نفسه .

قال إن "جو" اتفق معه على أن يعد زورقه لينقل جماعة مغرمة  
بالصيد في عرض البحر ، ولولا تدخل "لوبين" في الوقت المناسب لقتله  
"جو" معه ..

وقدم أفراد العصابة إلى المحاكمة .. واتضح أن "جو" و"باتسن"  
هاربان من الجيش الأمريكي وأنهما من السفاحين الخطرين .  
وانتهت المحاكمة بإدانتهم فإرسالهما إلى أمريكا لإعدامهما بالمقعد  
الكهربائي . وأما "جيسكا سميث" فقد حكم عليها بالسجن المؤبد.

تمت بحمد الله